

سلسلة
مخزنة الرعب
Goosebumps® R.L.STINE



عشر
قصص

Looloo

www.dvd4arab.com

عدد خاص

منزل بلا عودة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠ قصص مرعبة .

١ - منزل بلا عودة .

٢ - هواية مدرس .

٣ - حساء البازلاء .

٤ - غرباء في الغابة .

٥ - أصدقاء طيبون .

٦ - كيف ربحت مضربى !

٧ - السيد دبذوب !

٨ - كليك .

٩ - العرائس المحطمة .

١٠ - مصاص الدماء .

Goosebumps Series: Original English title (1) (special edition) Ten Spooky Stories.

Copyright © 1997 by Parachute Press, Inc. All rights reserved.

Published by arrangement with Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.

Goosebumps and logos are registered Trademarks of Parachute Press, Inc.



سلسلة : صرخة الرعب

١٦ القصة : منزل بلا عودة

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © ط ١ ، بوليسه 1999 رقم الإيداع : 1999/8076 الترخيم الدولي : ISBN: 977 - 14 - 0958 - 1 ط 2 ، أكتوبر 2005

ترجمة : رجاء عبدالله

تأليف : ر. ل. ستاين R.L. STINE

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيس : 80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة 6 أكتوبر

ت : 8330287 - 8330289 / 02 فاكس : 8330296 / 02

مركز التوزيع : 18 شارع كامل صدقي - النجاة - القاهرة

ت : 5909827 - 5908895 / 02 فاكس : 5903395 / 02

إدارة الشرواح والمراسلات : 21 ش أحمد عمرالس - المهندسين - ص . ب : 21 إمبابية

ت : 3466434 - 3472864 / 02 فاكس : 3462576 / 02

فرع الإسكندرية : 408 طريق الحرية - رشدي ت : 5462090 (03)

فرع المنصورة : 47 ش عبد السلام عارف ت : 2259675 (050)

E-mail: publishing@nahdetmisr.com

www.nahdetmisr.com

لا يكف عن إصدار صرير خشن مخيف ، بينما غطاء
فتحة الباب العلوية يتأرجح بعنف ، تستطيع أى ريح قوية
أن تقذف بها بعيدا !

وبالطبع .. لا أحد يسكن هذا البيت .. والذي ظل
خاليا لسنوات وسنوات .. لا أحد يستطيع الحياة هناك !
لأن المنزل كان مسكونا بالأشباح .. هكذا يقول كل
أهل المدينة !

كل أهل المدينة ، يعرفون أسطورة المنزل .. إذا قضيت
ليلة فى الداخل .. لن تخرج منه أبدا !

وهذا هو السبب فى أننا نحضر الأولاد إلى هنا ..
ونشجعهم على الدخول إلى المنزل ! لا يمكن أن تلتحق
بالنادى الخاص بنا - نادى الخطر - إلا إذا قضيت ساعة
كاملة - وحدك - ليلا .. داخل المنزل !

حدقت فى المنزل الغارق فى ضوء القمر الباهت
الضعيف .. ارتعدت .. أغلقت سترتى حتى العنق ..
وعقدت يداى على صدرى !

وسألنى ناثنان : روبى ، كم انقضى من الوقت وهو فى
الداخل ؟



منزل بلا عودة

... كنا نقف أسفل الطريق ، بعيدا عن المنزل ..
نخشى الاقتراب منه ، وأخذنا نراقبه عبر الفناء
الخالى .. بأرضه الجرداء .. والتي لا تنمو فيها
الحشائش ، وقد انحنت .. وماتت .. وحتى العشب
البرى لم ينبت بين شقوقها الجافة ..

استقر المنزل عند قمة الفناء الخالى .. وكأنه يبادلنا
النظرات .. وقد بدت فتحتا نافذتى الدور الثانى ..
وكانهما عينان فارغتان .. لا تطرفان ..

كان المنزل .. واسعا ، وكثيبا .. بُنى منذ سنوات
بالطوب الأحمر .. المطفى بطلاء أبيض .. لكن الطلاء
تلاشى ، وتساقط من أماكن كثيرة .. وظهرت أجزاء من
الطوب وكأنها بقع من الدماء !

حتى «شيش» النوافذ لم يعد موجودا ، وما بقى منه

نظرنا - لورى وأنا - إلى ساعاتنا فى وقت واحد ..
وقلت : عشر دقائق فقط !

قالت لورى : بقيت خمسون دقيقة .. هل ينجح فى
قضائها بالداخل ؟

قلت بعد تفكير : دوج فتى شجاع ! قد يتمكن من
البقاء خمس دقائق أخرى !

ابتسمت .. وابتسم ناثن ولورى ..

كنا نحن الثلاثة نشعر بالأمن هنا .. فى الطريق !

مسكين دوج .. لا أظن أنه يتمتع بالأمان هناك ..
إنه داخل المنزل المظلم .. محاولا قضاء ساعة كاملة ،
حتى يمكنه الإلتحاق بالنادى !

تحولت .. ورأيت ضوءا يلمع فى صمت على الطريق ،
مقبلا علينا .. ضوء أبيض .. مخيف !

واحتبست أنفاسى فى حلقى !

ثم أدركت أنها سيارة ذات مصباح واحد فقط .. إنها
السيارة الوحيدة التى مرت بنا هذه الليلة !

وبمجرد أن اختفت .. عدنا نتجه إلى المنزل بنظراتنا ..
وسمعنا صرخة خوف ! بل .. صرخة رعب هائلة !

وصاح ناثن : ها هو قادم !

اندفع دوج خارجا من الباب الأمامى .. تعثر فى الباب
المتأرجح .. ثم تقدم يقطع الفناء الخالى .. الأجرد !

كانت يدها تتحركان أمامه بجنون .. وقد ألقى برأسه
إلى الخلف .. وتجمد فمه مفتوحا على صرخة رعب
عالية طويلة !

صحت : دوج .. ماذا رأيت ؟ هل رأيت شيئا حقيقيا ؟

قال مولولا : شىء ما لامس وجهى ! وجرى عابرا
ناثن ولورى .. ثم أن صارخا من أعماق صدره !

قلت : ربما كان عنكبوتا !

صاحت لورى : روى .. يجب أن نوقفه !

أسرعنا نتبعه ونحن ننادى باسمه : دوج .. هيه ..
دوج !

لكنه ظل يطوح بذراعيه . ويطلق صرخاته ويجرى
وسط الرياح !

توقفنا ، بعد أن انقطعت أنفاسنا .. وقلت : سيظل
يجرى حتى يصل إلى بيته !

ومن بعيد .. كان صوت صراخه يصل إلينا !
قلت : أعتقد أنه لن يصلح للالتحاق بالنادى !
سألنى ناثان وهو ينظر إلى المنزل : وماذا نفعل الآن ؟
قلت : نبحث عن ضحية جديدة ! .

أعتقد أن كريس واكلى هو الضحية المناسبة .. فقد
انتقل مع عائلته إلى بلدتنا فى الصيف الماضى .. وبدأ
كريس الدراسة معى فى السنة السادسة منذ شهر
سبتمبر .. ورغم ما يبدو عليه من خجل ، فقد كان زميلا
جيذا ، بعينيه الزرقاوتين الباهته وشعره الأشقر القصير !
بعد الدراسة .. فى أحد أيام أكتوبر العاصفة ..
وأوراق الشجر الصفراء تتساقط كالمنطق .. أسرعت ألحق
بكريس وأسير معه فى الطريق إلى البيت !
أخبرت كريس بكل شىء عن النادى الذى
أسسناه .. وسألته إذا كان يريد الالتحاق به ؟
وقلت : إنه للشجعان فقط .. إذا أردت الاشتراك معنا ..
يجب أن تقضى ساعة كاملة ليلا فى منزل «ويلوهل» ..

توقف عن السير .. ونظر إلى بعينيه الباهته وسألنى :
أهو المنزل الذى يقولون عنه أنه مسكون بالأشباح ؟
قلت : إنك طبعا لا تؤمن بوجود الأشباح .. أليس
كذلك ؟

لم يتسسم .. وظهرت على وجهه الجدية التامة ..
وقال : إننى لست شجاعا !

قلت له ونحن نعاود السير : ولكننا حقيقة نريدك
معنا فى النادى ! إن لديك ما يكفى من الشجاعة ،
لتقضى ساعة واحدة فى منزل خالى ! .. !

هز كتفيه ، وخفض رأسه وقال : لا أظن ذلك ..
كنت دائما أخاف من الوحوش العملاقة ، وكل هذه
الأشياء .. وظللت حتى الثامنة من عمري أتصور وجود
وحش تحت فراشى !

ضحكت .. ولكنه ظل جادا .. وواصل حديثه :
عندما أذهب لمشاهدة فيلم من أفلام الرعب .. أختفى
تحت المقعد عندما يبدأ ظهور المناظر المخيفة !
ورأنا ناثان ولورى .. وأسرعنا يلحقان بنا ..

وضع يديه في جيوبه وقال : لكن هل قضيتم أنتم ساعة في الداخل ؟

هزرت رأسى .. وقلت له : نحن لسنا فى حاجة إلى ذلك ، لأننا الأعضاء المؤسسين للنادى .. ونعرف أننا نحب الأخطار .. لسنا فى حاجة إلى إثبات ذلك !

تحولنا عند الناصية .. وما زلنا نسير .. وظهر المنزل أمامنا فوق التل .. قلت له وقد توقفنا ننظر إليه عبر الفناء الخارجى : انظر .. إنه لا يبدو مخيفا بالنهار !

قال وهو يبتلع ريقه بصعوبة : إنه يحتاج إلى دهان خارجى .. ثم .. لماذا ماتت الأشجار ؟

قال ناثنان : لأنه لا يوجد من يهتم بها !
قلت مشجعا : هيه « كريس » ما رأيك .. نحن فى حاجة إلى أعضاء جدد !

قالت لورى : هذا صحيح .. لا يكون النادى مسليا وبه ثلاث أعضاء فقط !

ظل كريس ينظر إلي المنزل .. وشعرت أنه يرتعد .. ثم قال هامسا : و .. وأنتم .. هل تأتون معى !؟

قالت لورى : لا .. الفكرة هى أن تثبت أنك شجاع !
قال ناثنان : لن ندخل معك .. ولكننا سننتظرك بالخارج !

قلت مشجعا : كريس .. هيا .. وافق .. لن يكون الأمر صعبا !

ابتلع ريقه مرتين .. وحملق فى المنزل .. ثم هز رأسه وقال هامسا : لا .. لا أريد أن أفعل ذلك .. أظن أننى قطة جبانة !

حاولت أن أناقشه .. ولكنى رأيت أنه يشعر بإحراج شديد .. ففضلت الصمت !

ورفع يده لنا بالتحية .. وأسرع إلى منزله .. وظللنا نراقبه ، حتى اختفى وراء الناصية ، وسأل ناثنان : ماذا نفعل الآن ؟

عقدنا اجتماعا للنادى بعد ليلتين .. وكان اجتماعا مملا .. ولم يستطع أحد منا أن يفكر فى شخص جديد .. أو فكرة مرحة !

قلت متأوها : إن عيد الهالوين يوم السبت القادم ..
يجب أن نفكر فى شىء مخيف لنفعله !
وسألت لورى : ناثنان .. هل اخترت زيك التنكرى
لهذا اليوم !

قال : نعم .. ملابس «فريدى كروجىر» .. مثل العام
الماضى !

قالت لورى : وأنا اخترت ملابس الوطواط مصاص
الدماء !

أما أنا فقد أعددت فعلا ملابس وحش عملاق !
تنهدت لورى وقالت : إننا فى حاجة إلى عدد أكبر
من الأعضاء .. ثلاثة فقط عدد غير كاف !

قلت : إن كريس مناسب تماما .. لولا أنه جبان !
قال ناثنان : هل تعرفنا .. من المفيد لكريس أن
يتخلص من الخوف !

قلت : هيه .. ماذا تقصد ؟
قال وهو يبتسم : نستطيع أن نساعدده ليصبح شجاعا !
لم أفهم .. اتسعت ابتسامته ، قال : نستطيع أن نجبره
على الدخول إلى المنزل ..

اتصلت فى المساء بكريس .. دعوته للاشتراك معنا
فى جولتنا لجمع الحلوى من المنازل المجاورة فى عيد
الهيلوين .. وافق سعيدا .. فقد كان جديدا على
المدرسة ، . وليس له أصدقاء .. بعد !

ليلة الهيلوين .. إجتماعنا نحن الثلاثة .. ناثنان
بأظافره الحديدية الطويلة .. يصور بها رنيننا طوال الوقت
مثل «فريدى كروجىر» ، وأنا وحش عملاق ذو عينين من
الكور ، ونافور قرمزية فوق رأسى .. بينما لورى تتحدث
فى صوت مصاص الدماء ..

وسألتنى : أين كريس ؟ ألن يلتقى بنا هنا ؟
قلت : نعم .. كنا نشعر بالتوتر .. إننا نلعب حيلة
خبیثة على كريس .. ولكنه سيشعر بالراحة والأمان فى
آخر الليلة !

ورن جرس الباب .. جرينا جميعا .. وقف كريس فى
ضوء المدخل ، وجهه مطفى بلون أخضر كرىه ، ورفع يديه
ليرينا أنهما أيضا بلون أخضر !

قلت ساخرا : قرن بسلة ؟
قال متألما : لا .. إننى هيكل عظمى !

قلت : مخيف جدا .. وناولته حقيبة لجمع الحلوى ..
ثم قادت المجموعة كلها إلى الطريق !
توقفنا عند عدد من المنازل .. جمعنا منها الحلوى ..
كانت ليلة اشتدت فيها الرياح ، لا يضيئها سوى قمر
فضى صغير .. وظلت الريح العاصفة تهز حقائبنا !
كنا نقترّب من منزل «ويلوهل» .. شعرت فجأة
بانقباض فى معدتى ، وببرودة فى يدي !
أتمنى أن يتمكن كريس من قضاء الساعة فى المنزل
المظلم ، فهو شخص ظريف ، وأحب فعلا أن يكون عضوا
معنا فى النادي !
وها نحن نستعد للقيام بهذا العمل الخبيث لهذا
الشخص الطيب ، كم أتمنى أن يتغلب على خوفه ..
عندها .. سيصبح سعيدا لإكتشافه مقدار شجاعته !
وظهر أمامنا المنزل المخيف .. ورأيت كريس ينظر إليه
بطرف عينه ، ثم يتحول بسرعة ليعبر الطريق مبتعدا ..
لم يكن يريد أن يقترب منه ، خاصة فى ليلة الهالوين .
لكننا - ناثنان وأنا - أمسكنا به من يديه .. وصاح :
هيه .. ماذا تفعلان ؟

حاول أن يتخلص منا ، ولكننا كنا أضخم وأقوى
منه ..

وقادتنا لورى فى الطريق ، صاعدين التل الأجرد ، إلى
المنزل المظلم الصامت ، وحاول كريس عبثا أن يحرر نفسه
من أيدينا .. لكننا سحبناه إلى الباب الخارجى !
وتوسل إلينا : لا .. أرجوكم .. لا ..
نظرت إليه .. استطعت أن أرى - تحت لونه الأخضر
- أنه يكاد يموت خوفا !
قلت بهدوء .. ورقة : كريس .. ادخل .. سيكون
الأمـر مسليا وبسيطا .. أعدك أننا سننتظرك بالخارج !
قالت لورى وهى تساعد فى دفعه إلى الداخل :
ستكون فخورا بنفسك ، وتصبح عضوا فى النادي !
وتوسل إلينا وهو يتعلق بيدي : أرجوكم .. ادخلوا
معى .. إننى خائف .. سأموت خوفا ! ..
قلت : لا .. يجب أن تثبت شجاعتك وحدك !
نلتقى بعد ساعة !
ودفعناه بقوة إلى الداخل .. وأغلقنا خلفه الباب بقوة!

قالت لورى : أنه يشعر برعب شديد !

قلت : سيكون بخير . . هيا ننتظره أسفل الطريق !

وهبطنا . . ووقفنا ننتظر ! . . وننتظر . .

ونظرنا إلى ساعاتنا . . مرت عشر دقائق . . عشرين

دقيقة . . نصف ساعة !

قال ناثنان : إنه أشجع مما توقعت !

تجمعنا نحتذى بشجرة من عنف الرياح التى تهز

الأشجار حولنا ! وننظر إلى المنزل . . وغطت السحب

الثقيلة وجه القمر . . وغرقنا فى الظلام !

وانتظرنا عشر دقائق . . ثم عشر دقائق أخرى !

قلت وأنا أنظر إلى ساعتى : يبدو أنه سينجح فى

قضاء الساعة كاملة فى الداخل !

اقترحت لورى : دعونا نقدم له تحية عالية عند ظهوره!

وعند نهاية الساعة . . أخذنا نعد ثوانى الدقيقة

الأخيرة بصوت مرتفع . . ثانية بعد أخرى . . ثم تقدمنا

خطوات إلى بداية الممر كريس . . ونرحب به عضوا فى

«نادى الخطر» !

لكن الباب ظل مغلقا . . والمنزل ساكنا مظلمًا !

ومرت عشر دقائق أخرى !

قلت : إنه يقوم باستعراض كبير ! يستعرض شجاعته !

لم يضحك أحد . . وظلت عيوننا معلقة بالمنزل !

ومرت عشر دقائق . . ثم أخرى !

قلت صارخا : أين هو ؟

قالت لورى وهى تخلع قناعها التنكرى : لقد وقع

حادث سيء !

قال ناثنان فى صوت مرتعش : كان يجب أن يكون

معنا الآن !

تبادلنا نظرات خائفة ، لم نرغب فى صعود التل . . أو

الدخول إلى المنزل . . لكن . . لم يكن أمامنا خيار

آخر . .

قلت وأنا أحاول أن أوقف رعشة ركبتى : ألا ننتظره

دقائق أخرى . . ربما لم تكن معه ساعة . . ربما . .

دفعتنى لورى بعنف وقالت : روى . . إن كريس لن

يخرج . . يجب أن ندخل ونحضره !

طويلة .. فقد لمع ضوء ضعيف أعلا الدرج .. لهتت وأنا
أرى الضوء يزداد بريقا .. ثم يسبح فوق السلم ، وكأنه
سحابة طائفة ترتعش !

وصحت : هيا إلى الخارج !

لكننى تأخرت كثيرا !

انتشرت سحابة الضوء حولنا . ورأيت داخلها ظلين
مخيفين ، شبحين لرجل وامرأة . خيالين رقيقين ..
وكانهما خفيان .. ما عدا عيونهم الحمراء .. اللامعة !
ولمعت عيونهم البراقة المخيفة مثل جمرات تحترق وهما
يطوفان حولنا فى صمت !

كنت أستطيع الرؤية من خلالهما .. حقا .. إن المنزل
مسكون !

ونجحت فى أن اندفع قائلا : أين كريس ؟

وجاء صوت الرجل .. كالهمس الجاف .. وكأنه
صوت هواء قادم من خلال أوراق الشجر الجافة :
صديقكم : لقد خرج من الباب الخلفى .. منذ ساعة
على الأقل ! وهمست المرأة .. وعيناها تزدادان لمعانا : لم
نكن نريد أن نتركه . ولكنه اقترح علينا صفقة رابحة !

تطيرت ملابسنا فى الهواء ونحن نقترّب من الباب ،
وحاولت أن أفتحه .. لم أستطع ، حاولت مرة أخرى
حتى تمكنا - ناثن وأنا - من فتحه !

وأطلقت مفصلات الباب المتربة صريرا عاليا عندما
فتحناه ودفعنا رؤوسنا فى الظلام .. وناديت : كريس ..
يمكنك الخروج الآن !

وخرج صوتى ضعيفا ورفيعا .. ولم نسمع إجابة !
وبدأنا نصيح .. نحن الثلاثة : كريس .. كريس ..
أين أنت ؟

تقدمنا خطوات إلى الداخل .. أصدر شيش النوافذ ،
وخشب الأرض صريرا عاليا ..
- كريس .. هل تسمعنا ؟!

لا إجابة !

وارتفع صوت اصطدام عالى .. صرخنا جميعا !
كان ذلك هو صوت الباب الخارجى وقد أغلق علينا !
قلت مضطربا : إنها الرياح .. اطمئنوا !

واشتد الظلام بعد أن أغلق الباب .. ولكن ليس لمدة

هواية مدرس

... هل تحب الثعابين ؟

إذا كنت تلميذا في فصل الأستاذ «بلانكين شيب»
يجب أن تحب الثعابين ، وإلا وقعت في ورطة كبرى ..
دعنا نبدأ من البداية .. منذ اليوم الأول في الدراسة ،
في شهر سبتمبر الماضي ، عندما وقف بنجى ، أفضل
أصدقائى عند باب منزلنا .. يتعجلنى حتى لا نتأخر
على المدرسة .. وأسرعت - رغم أننى أعرف أنه لن
يذهب بدونى - ارتديت الجاكت ، ووضعت شعيرى
الذى صففته على هيئة ذيل الحصان تحت القبعة ..
ولحقت به !

كنا - بنجى وأنا - نذهب إلى المدرسة سويا .. منذ
كنا فى الحضانة ، قد يظن بعض الناس أنه من الغريب

وابتسمت ، وضحكت ضحكة خشنة .. قالت : لقد
وعدنا إذا تركناه يخرج ، فسوف يأتى ثلاثة أولاد يحلون
محلّه !

وقال الرجل وهو يبتسم ابتسامة مرعبة ، من فم يخلو
من الأسنان : وها أنتم قد أتيتم إلينا .. أنتم هنا !
قالت المرأة وهى تسبح فوقنا : لا تخافوا هكذا أيها
الأولاد .. يجب أن تشعروا بأنكم فى بيتكم تماما لأنكم
سوف تبقون جميعا هنا .. إلى الأبد !!

أن تقوم صداقة بين بنت وولد .. لكننا لم نكن نهتم
بأحد ، كنا نحب نفس الأشياء .. مثل لعب كرة
السلة .. والبيسبول .. والطهي أيضا . (سوف يقتلني
بنجى لو علم أننى أخبرت أحدا بذلك) .

كانت هذه هى بداية الدراسة فى السنة السادسة ..
وهى السنة التى نقوم فيها بالأعمال الكبيرة .. مثل
الاشتراك فى معسكر لمدة أسبوع مثلا !

من المفروض أن تكون مدرستنا هذا العام هى
«مسز فينجر» ، وهى أظرف مدرسة فى المدرسة
كلها .. أنها من ذلك النوع من المدرسات التى
تصطحب للترحلق - كل تلاميذ الفصل - حتى
إذا سقط واحد منا .. بدأت تشرح لنا درس
الجاذبية الأرضية !

وكنا - بنجى وأنا - نتوقع أن تكون هذه السنة هى
أفضل سنواتنا الدراسية !

لذلك .. يمكنك أن تتصور دهشتنا عندما دخلنا
الفصل لنجد مدرسا يكتب اسمه على السبورة «لم تكن

«مسز فنجر» ، ولكنه رجل هو الأستاذ «بلانكين
شيب» ..

تبادلت مع بنجى نظرات الدهشة .. كان مستر
«بلانكين شيب» ، غريب المنظر حقا .. كان طويلا ..
طويلا .. ونحيلا جدا .. جدا .. وتقريبا .. أصلع تماما !

ملا بسه أيضا ، كانت سيئة .. هذا السويتير الغريب
الذى يصل إلى رقبته ، بألوانه البنية والبيج التى تتقاطع
كلها باللون الأسود !

ورحب بنا عند الباب .. وسأل عن أسمائنا .

قلت : اسمى بيكا تومبسون !

قال بنجى : وأنا بنجى كونور !

قال مقترحا : هيا .. انضمنا إلى الباقيين .. وقوما بدوره
داخل الحجرة !

ورغم أن الحجرة كانت بها الأشياء العادية .. ركن
الكمبيوتر ، وركن القراءة - وعبارات الترحيب .. إلا
أنها كانت كئيبة .. لم تكن كما لو أن «مسز فينجر»
هى المدرسة !

الشيء الغريب الوحيد الذى لا حظناه .. هى هذه
الصناديق الزجاجية الخمسة أو الستة الموضوعه حول
الفصل .. ذهبت إلى واحد منها ، دسست أنفى ،
ونظرات إلى الداخل من وراء الزجاج .. لم أجد أشياء
تستحق المشاهدة .. بعض الأحجار ، وقليل من
الحشائش الجافة .. و ..

آآ آ .. أطلقت صرخة !

وقفت مكانى أشير إلى هذا المخلوق الرفيع الذى يصدر
فحيحا .. إننى أكره الثعابين ..

ماذا أفعل ؟ إننى أكرهها !!

أكره عيونها الصغيرة السوداء . التى تحملق فيك ..
وهذا أكثر ما يخيفنى فيها .. هذه العيون !

أردت أن أجرى مبتعدا عن الثعبان الغاضب ..
ولكنى لم أستطع .. كمن أصابه الشلل وتجمد فى
مكانه .. وأخذ قلبى يدق بعنف !

وأسرع بنجى ينقذنى من تأثير الثعبان .. أسرع
يدفعنى بعيدا عنه .. وقال : أوه .. ثعبان !

قال ذلك بهدوء .. ولكنى أعرف أنه يشعر نحوها
بالكراهية .. مثلى تماما !

قال الأستاذ «بلانكن شيب» مبتسما : أرى أنك
قابلت أحد أصدقائى .. سوف ندرس الثعابين هذا
العام .. مخلوقات رائعة .. مدهشة !

انحنى فوق القفص .. وتحول إلى قائلا : هل تعرفين
أن الثعابين تستطيع أن تعيش شهورا دون طعام ؟ .
ولكنهم يحبون فأرا شهيا بعد ذلك .. أنظرى !

واتجه إلى صندوق صغير ، يختفى وراء رف الكتب ..
مد يده ، وأمسك بذيل فأر أبيض صغير .. حاول الفأر
أن يتخلص منه ، لكن «مستر بلانكين شيب» ، قبض
عليه بقوة من ذيله الرفيع !

أخذ يمرجح الفأر فوق برميل الثعبان لمدة ثوانى .. ثم
أسقطه بجواره تماما !

لم أكن أرغب فى مراقبة ما يحدث .. ولكنى لم
أستطع أن أمنع نفسى !

تحرك الشعبان ، وفتح فكيه .. وإبتلع الفأر .. بكامله ..
أطلقت صرخة وأنا أرى الذيل الرفيع ينزلق بين أسنان
الشعبان ، وكأنه شريط من الأسباكيتي !

شعرت بالغثيان .. وشعر مستر «بلانكن شيب»
بالرضا ... فقد نلت عقابي !

وسأل الأستاذ وهو يدلك يديه الرفيعتين : من التالي؟
من يشعر بالجوع؟

عندئذ .. أدركت أن الصناديق الزجاجية كلها ، مليئة
بأصدقاء مستر «بلانكن شيب» الصغار .. من ذوى
الفحيح !

حاولنا - بنجى وأنا - أن نحب فصل الأستاذ
«بلانكن شيب» .. ولكن الأمر ، كان صعبا ، لسبب
وحيد ، أنه ظل يضيف المزيد والمزيد من الشعبان .. حتى
امتلاً الحائط بأكمله بالصناديق الزجاجية ..

كانت الشعبان تزحف فى صمت .. عيونها السوداء
تتبع مستر «بلانكن شيب» .. وهمست إلى بنجى : إن

الشعبان الموجودة هنا أكثر من التلاميذ !

ويبدو أن الأستاذ لا يعرف الحديث عن شىء آخر ..
سوى الشعبان .. فى العلوم . درسنا كيف تخرج من
البيض ، فى التاريخ ، درسنا حكايات القدماء الذين
عبدوا الشعبان .. فى الهندسة .. تعلمنا رسم أشكال
البقع على جلد الشعبان !

خلف مكتب مستر «بلانكن شيب» ، رأينا صندوقا
زجاجيا ضخما .. ما زال خاليا .. تساءلنا عما يخططه
ليملأه هو الآخر .. قال بنجى : ربما يضع فيه حية من
حيات الأصلة العملاقة !

ارتعدت .. لا أريد أن أفكر فى هذا !

فى كل مرة أنظر فيها إلى داخل صندوق .. كنت
أرتعد .. أعرف أن الشعبان تكره وجودها فى سجن مثل
هذا .. شىء ما فى عيونهم يقول .. أنهم لو خرجوا من
هذه الصناديق .. سوف يهاجمون أقرب شخص إليهم !
أتمنى ألا أكون أنا ..

ذات ليلة .. كنت مستلقية فى فراشى .. أحاول النوم .. وقد غمر ضوء القمر الباهت حجرتى .. ورأيت ظلا يتحرك بجوار الحائط .. أطلقت صرخة خوف صغيرة .. وأضأت المصباح الصغير بجوار فراشى .. ورأيت ثعبانا يتسلل خارجا من حقيبة كتبى !

كيف هرب من الصندوق ؟ وكيف دخل حقبتى ؟ !

تجمدت من الرعب ، وأنا أراه يتسلل فوق السجادة متجها إلى فراشى !

صرخت .. وأجبرت نفسى على الوقوف .. أحاول الهرب .. ولكنى شعرت بشيء دافىء وجاف حول ذراعى .. أه .. ه .. ه .. ظللت أواصل الصياح .. وشيء مثل الحبل يلتف حول ساقى .. وثعبان آخر فوق وسادتى .. واثنان آخران يزحفان فوق ساقى !

- انقذوونى .. وخرج صوتى من بين شفتى مثل

الهمس المكتوم !

والتفت الشعابين بقوة حولى .. وسطى وذراعى

وساقاى .. وتسلل واحد منهم إلى شعرى .. وبدأت أرتعش .. واهتز بقوة .. حتى أيقظت نفسى !

يا له من كابوس رهيب !

إن مستر «بلانكن شيب» وثعابينه .. يحطمون حياتى .. ولكن .. ماذا أفعل ؟

فى اليوم التالى .. حاولت أن أنتقل بعيدا عن الصناديق .. ولكن .. أين ؟ إنها فى كل مكان .. على الأرض .. على الأرفف .. على حافة النافذة .. كل يوم يأتى بالمزيد منها ..

حاولت جاهدا ألا أفكر فيها .. وأن أركز فى درس الجغرافيا .. ولكن .. وبمجرد أن بدأ مستر «بلانكن شيب» فى شرح حرارة الصحراء .. حتى أطلقت ميليسا بوتر صرخة عالية ..

وصاحت : أسفة .. لقد اصطدمت بصندوق ..

وهرب أحد الفئران !

سأل مستر «بلانكن شيب» بانفعال : أين ؟ أين ذهب ؟

صاح بنجى : ها هو ! كان المخلوق الصغير .. يجرى على الأرض .. والأولاد يصرخون ويضحكون .. وصرخ مستر «بلانكن شيب» وقد اشتد غضبه : امسكوه .. اقبضوا عليه !

صاحت كارل جانسون : إنه فوق حافة النافذة .. وهى نافذة يتركها الأستاذ دائما لتجدد الهواء للشعابين .. وانقض عليها .. وأمسك الفأر من ذيله .. ولكنه أخطأه .. وقفز الفأر إلى الخارج .. واختفى !

واحمر وجهه كله .. حتى صلعته .. وصرخ فى ميليسا : هل رأيت نتيجة فعلتك ؟ لقد حرمت شعبانا طيبا من طعامه .. يجب أن تتعلموا الحرص .. ربما واجب منزلى إضافى يذكركم بذلك .. أريد موضوعا من ثلاث صفحات عن عادات الطعام لدى الحية ذات الأجراس .. وأريده غدا !

همست إلى بنجى : ما هى مشكلته ؟

صرخ مستر «بلانكن شيب» : بيكا .. لقد سمعتك .. ستكتبين عشر صفحات !

اعترضت : ولكن .. لكن ..

أضاف : وسوف تنظيفين أقفاص الشعابين لمدة أسبوعين !

وضعت يدي على فمى ، حتى لا أتورط فى كلام يتسبب فى مزيد من العقاب .. ولكنى كنت شديدة الغضب ، أتمنى لو أن جميع الفئران قد هربت .. وهنا خطرت لى فكرة .. همست إلى بنجى عندما استدار الأستاذ .. وقلت له : بعد الدراسة .. احضر إلى منزلى .. استعد لعملية «إنقاذ الفئران» ..

بعد الدراسة ناقشنا كل تفاصيل العملية .. والتي قررنا القيام بها يوم الثلاثاء .. وهو اليوم الذى يخرج فيه أبى وأمى إلى النادى .. والخطة ببساطة .. أن نتسلل فى المساء إلى المدرسة ، ونطلق سراح الفئران .. وتصورنا شكل المدرس عندما يدخل الفصل صباحا ، ويرى فئرانه تملأ أرض الفصل !

وكان يوم الثلاثاء طويلا .. لا يكاد ينتهى .. لم أستطع التركيز فى شىء سوى «عملية إنقاذ الفئران» ..

أخيرا .. خرج والداى .. وانتظرت حتى أرسل بنجى رسالتنا السرية ، وهى جرس واحد من التليفون .. ودق قلبى

وأنا أجرى إلى منزل بنجى .. وكان ينتظرني فى أول الطريق !
وصحت به : هيا بنا ..

وأسرعنا .. وصلنا إلى المدرسة .. وهمست : إلى
الباب الخلفى ..

كانت المدرسة تبدو فى الليل وكأنها أكبر .. مخيفة
وهى غارقة فى الظلام ..

ووصلنا إلى فصلنا .. وأضاء بنجى بطاريتته ، ولكنى
أمرته أن يطفئها حتى لا ييرانا أحد .

وأطاعنى على الفور .. ووجدنا النافذة التى يتركها
مستر «بلانكن شيب» مفتوحة دائما .. وشعرت ببرودة
فى يدي وأنا أضعها على حافة النافذة .. لأقفز داخل
الحجرة .. ثم أساعد بنجى على الدخول !

قال بنجى وهو يقترب ويحتمى بى : الظلام شديد ..
هل يمكن إضاءة البطارية !؟

همست : حسنا .. لكن .. سلط ضوءها إلى أسفل !
انسابت دائرة الضوء على الأرض .. وببطء اتخذنا

طريقنا إلى المنضدة التى يوجد فوقها صندوق الفئران ..
وكانت الأرض تصدر صريرا تحت أقدامنا ..

نظرت حولي وأنا أشعر بعصبية .. رأيت أضواء
صغيرة تلمع فى الظلام .. أدركت بعد قليل أنها عيون
الشعابين اللامعة !

همست فى أذن بنجى : إنهم .. إنهم يراقبوننا
جميعا .. الشعابين ..

عيون لامعة عديدة .. شعابين كثيرة .. كلها حولنا .
تحملق فينا .. وتحملق .. نسيت أن ألاحظ اتجاهي ..
واصطدمت بأحد المقاعد . صرخت : أه .. حاولت أن
أحفظ توازنى .. ولكنى سقطت على مائدة ..

وسقط صندوق زجاجي على الأرض .. محدثا صوتا
عاليا .. ونظرت إلى أسفل فى اللحظة التى رأيت فيها
ثعبانيين يتسللان إلى الأرض .. ورأيتهما يتقوسان فى
الضوء الخافت .. ثم تحركا بسرعة نحو أقدامى !

- بنجى .. النجدة .. وطوحت ذراعى .. وتحولت
لأجرى .. ولكنى أسقطت صندوقا آخر .. وتسلفت حية

سوداء فى صمت إلى الأرض .. قوست نفسها ..
فتحت فكيتها .. وأطلقت رأسها فى اتجاهى ..
صرخت .. بنجى .. أجرى .. لقد انطلقت الثعابين !

قال مذهولا : كيف ؟

وقفزت عندما تسلل ثعبان بين قدمى !

استدرنا لنهرب .. لكن .. سقطت أضواء البطاريات
على الصندوق الزجاجى الضخم .. الخالى ! والذى لم
يكن خاليا .. الآن !

فى الأضواء المهتزة .. لمع ثعبان هائل من نوع الكوبرا
ذا لون رمادى وأسود !

وقوست الكوبرا ظهرها .. وفتحت فكها .. وفتحت
فى وجهينا .. وعيناها الحمراءوان تلمعان فى فضول !

سألت نفسى : متى حضر هذا الثعبان إلي هنا ؟ لقد
كان الصندوق خاليا عند نهاية اليوم الدراسى !

أمسكت كتف بنجى وصحت : أجرى !

ولكن .. لم يتحرك أحد منا .. وقفنا وقد تجمدنا من

الرعب ، ونحن نرى الكوبرا وهى ترفع نفسها عاليا ..
خارج القفص !

انتصبت واقفة ، أطول منا ، طولها ٦ أقدام على
الأقل .. وعيناها تلمعان .. ولسانها السميك يتحرك فى
فكها المفتوح !

وعندما وقفت .. امتد جلدها .. واهتزت رأسها ..
ونما جسمها أكبر وأكبر ، ثم ظهر لها ساقان ويدان !

وتعرفنا عليه .. رأينا .. وعرفناه !

كنا نحملق فى مستر «بلانكن شيب» .. كان
الثعبان هو مستر «بلانكن شيب» !

واوو ووو .. هل هذه النبحة المروعة قد خرجت من
حلقى أنا ؟ أم أن بنجى كان يعوى كحيوان خرافى !

كل ما أعرفه .. أننا استدرنا .. وجرينا .. قفزنا من
النافذة المفتوحة .. إلى الظلام فى الخارج .. وظللنا نجري ،
حتى وصلنا إلى بيتنا .. إلى مكان آمن .. آمن من
الثعابين .. من الثعبان الأكبر .. «مستر بلانكن شيب» !

لكن .. إلى متى نظل فى أمان ؟ إلى أن نذهب إلى
المدرسة فى الصباح التالى ؟

ترددنا ونحن نقف أمام باب الفصل .. كنا نرتعد من
الخوف .. ماذا سيفعل بنا مستر «بلانكين شيب» الآن
ونحن نعرف سره الرهيب ؟ ماذا سيقول !؟

قابلنا الرجل مبتسما .. لم يقل شيئا .. ومر اليوم
مثل بقية الأيام .. حتى دق الجرس النهائى .. فطلب
منا بصوت صارم أن نبقى بعد أن يخرج الجميع ..
وأسرع يغلق الطريق أمامنا ..

ها نحن معه .. وجدنا .. أغلق الباب وتحول نحونا
وهو يدلك يديه الرفيعتين معا .. وعيناه السوداء تلمعان
بانفعال ..

ولم يكن رجلا سيئا .. فقد عقد معنا اتفاقا . قال إنه
لن يخبر أحدا بأننا اقتحمنا المدرسة ليلا .. ولن يقوم
بعمل يؤذينا على الإطلاق .. إذا لم نخبر أحدا بسره ..
وبالطبع ، فقد سارعنا - بنجى وأنا - بالموافقة .

لكنى أكره بندا واحدا فى الاتفاق .. كان علينا أن نأتى

بعد ظهر كل يوم .. ونحضر معنا فأرا أبيض ونطعمه به !
حقيقة .. أكره تماما شكل الفأر ، وهو يقاوم للهرب
وأنا أقبض عليه من ذيله القرمزى الرفيع ..

ولكن .. ماذا أفعل ؟

الاتفاق .. هو الاتفاق !

مستر «بلانكين شيب» .. هيا .. افتح فمك على
اتساعه !!

ومزق الرجل الحديدى ، قناع الطبيب ، ليكشف عن
وجه مخيف لعالم مجنون وصرخ الرجل الحديدى : رمز
الشیطان . . إنه دكتور «ديسترو» !

لم يكن الرجل الحديدى قد رأى دكتور «ديسترو» . .
الشرير من قبل . . لكنه تعرف عليه من علامة الميلاد
على وجهه وهى «رمز الشيطان» !

سمعت صوت سيارة أبى . . كانت تتقدم فى الممر
الموصل إلى بيتنا . . وبها أمى تشير إلى وهى تبتسم
سعيدة !

جررت نفسى إلى السيارة . . كنت سعيدا بعودة
أمى . . وفتح أبى باب العربة ، هبطت منها والدتى وهى
تحمل لفافة بين يديها . . انحنيت لأنظر إليها وقالت :
نيكولاس : انظر . . أليست رائعة ؟!

نظرت إلى الوجه المجمعد الأحمر الصغير بين ذراعى
أمى . . رأيت خصلة خفيفة من الشعر الأسود المتناثر تغطى
رأسها . . وعيناها زرقاء صغيرة ، ولها شفتان حمراوتان
مبللتان ، ليس لها أسنان ، ورفعت قبضة يدها الصغيرة . .
لوححت بها فى الفضاء . . ثم وضعتها فى فمها . .

حساء البازلاء

. . . تغيرت كل حياتى . . وإلى الأبد . . منذ اللحظة
التي أحضرت فيها أمى الطفلة الجديدة من المستشفى . .
لأن شقيقتى الصغيرة لم تكن طفلة عادية . .
أه لو كانت عادية !

جلست على سلالم مدخل البيت مع مسز مورجان
ننتظر أمى وأبى وهما يحضران الطفلة إلى المنزل . .
وأخذت أفكر فيها . . شقيقتى الصغيرة . .

أوه . . تنهدت . . وأخذت أدق على السلالم بعصا صغيرة !
قالت مسز مورجان : نيكولاس . . كفى تدمرا . . لماذا لا
تقرأ قصصك المصورة حتى يعود والديك إلى البيت !

فتحت قصة الرجل الحديدى . . وأخذت أتابع
أحداثها من حيث توقفت . . حاصر الرجل الحديدى
شخصا شريرا يتنكر فى ملابس طبيب طيب . . وقال
له : ارفع قناعك !

لا أظن أنها رائعة على الإطلاق .. على العكس ..
أظن أنها قبيحة ..

ثم .. شعرت بصدمة .. رأيت على خد هانا رسم
لقلب دقيق جدا .. بنى اللون .. إنه علامة الميلاد !
أشرت إليه وقلت لاهثا : رمز الشيطان .. تماما
مثل «دكتور ديسترو» !

قال أبى بحدة : نيكولاس .. توقف .. ليس هذا
بالوقت المناسب لقصصك الجنونية المصورة !

ماذا .. إنه لا يفهم .. أمسكت بالمجلة المصورة ..
وأشرت على العلامة الموجودة في وجه دكتور
«ديسترو» .. وصحت : انظر .. إنه الرسم الموجود على
وجه هانا .. «رمز الشيطان» !

نظرت أمى إلى .. ابتسمت ابتسامة غامضة ،
وقالت : لا تكن غبيا ، وحملت الطفلة ، دخلت إلى
البيت ، وتبعناها جميعا !

لم يمض وقت طويل ، حتى وصلت جدتى .. وجدى
وخالتي جوليا وعمى هال .. وظلوا يهللون .. كلما
أصدرت هانا حركة أو صوتا .. إنها عبقرية .. رائعة ..

وتوسلت جدتى لأمى : دورا .. من فضلك .. اسمحى
لى بحملها عدة دقائق !

لكن أمى قالت : نيكولاس يحملها أولا .. إنه
شقيقها الأكبر قبل كل شيء .

صحت : لا .. لا ضرورة لذلك ، وتراجعت إلى
الخلف !

ابتسمت أمى وقالت : نيكولاس .. هيا .. ستحب
ذلك !

ووضعت «هانا» بين ذراعى .. وعلمتني كيف
أحملها .. وأصدرت الطفلة صوت «رغرغة» ، وضحك
الجميع ..

عندما حملتها .. شعرت أنها ظريفة .. ربما كنت
متأثرا برمز الشيطان ، دون حق .. على كل حال . فإن
القصص المصورة ليست حقيقية بالفعل !

ولكن .. وكما ذكرت .. لم تكن طفلة عادية على
الإطلاق !

أقسم أنني رأيت وميضا في عينيها الزرقاوتان الداكنة !

وذلك القلب البنى الصغير على وجهها ، يبدو وكأنه
قد ازداد وضوحا !

... ثم .. فتحت هانا فمها على اتساعه .. وألقت
فوقى بكل ما فى بطنها من ألبان !

- أخ .. صرخت .. وقد غطتني باللبن الأبيض السميك!
وأسرعت أمى تأخذها منى .. فى اللحظة التى بدأت
تبكى فيها وقالت والدتى : مسكينة هانا الصغيرة !

ماذا؟! مسكينة الصغيرة هانا؟! إننى أنا الضحية ..
لقد فعلت ذلك عمدا .. أنا متأكد من هذا !!

.....

فى المساء .. بدأ النباح !

استيقظت على صوت مفزع .. بكاء مرتفع صارخ !
جلست فى فراشى .. وصرخات صاخبة تطرق أذانى !
ما هذا الصوت ؟ تركت سريرى .. وذهبت لأتحقق بما
يحدث ، كانت أمى تحمل هانا فى الصالة ، وتسير بها
جيئة وذهابا ، وهى تهددها ، ولكنها لم تكف عن
الصراخ .. كانت كالحيوان الجريح .

سألتها : ماما .. ماذا حدث لها ؟

أجابت أمى : لا شىء .. إنه البكاء العادى
للأطفال .. عد إلى فراشك !

لم أستطع النوم .. لأن هانا لم تتوقف عن البكاء ..
إنه ليس صوتا عاديا لطفلة ، لا أحد يستطيع أن يقنعنى
أن هذا الصراخ الخفيف هو بكاء عادى !

واستمرت صرخات هانا .. ليلة بعد أخرى .. وكل
ليلة أسوأ من الليلة السابقة ، صرخات وحشية ، وصلت
حتى إلى أسماع الجيران .. عويل وحش مخيف ..
وعندما تبدأ فى الصباح .. ترمى كلاب الجيران رؤوسها
إلى الخلف وينبحون ..

وأقسم أننى رأيت علامة الشيطان تكبر قليلا فى
وجهها !

ومرت شهور قليلة .. وتعلمت هانا أن تحبو مبكرا ..
وتصور والداى أنها ذكية ، لكنى أعرف أكثر !

إن لديها مهمة محددة .. تريد أن تكون هى الطفل
الوحيد فى البيت ! تريد أن تتخلص منى !

لم يصلح معى الصراخ .. ولا اللبن فى وجهى ..
ولكن لازال فى جعبتها الكثير من الحيل !

ذات صباح .. وقبل أن أذهب إلى المدرسة ..
وجدتها فى حجرتى . تمضغ شيئا ما .. وتمسك قطعة
صغيرة من الورق فى يدها .. عندما رأتنى ، حاولت أن
تضعها فى فمها .. لكننى خطفتها منها !

وصرخت : أه .. لا .. إنه واجب الحساب المنزلى ! أو
ما بقى منه .. تقريبا اسمى .. والتاريخ .. ومغطة
بلعابها !

أكلت «هانا» واجبى المنزلى .. ابتلعتته وهى تبتسم
هذه الابتسامة الشيطانية !

وصرخت : ماما .. لقد أكلت هانا الواجب المنزلى !
أسرعت أمى .. ورفعت هانا بين ذراعيها وصاحت :
ماذا ؟ هل هى بخير ؟

قلت : ماما .. ماذا عن واجب الحساب ؟
نظرت إلى غاضبة .. وكأنها قد سمعت كلامى الآن
فقط !

قالت : نيكولاس .. إنك لم تؤد واجبك المنزلى ..
والآن تلصق التهمة بهانا !

قلت : ماما .. إننى أقول الحقيقة .. ضعيتها تحت
الأشعة .. وسترين الواجب فى معدتها !
هزت رأسها وقالت : نيكولاس .. ما الذى حدث لك
مؤخرا ؟

وفى هذا اليوم .. عندما سألتنى المدرسة عن
الواجب ، أخبرتها أن شقيقتى الطفلة قد أكلته !
كان جزائى الحبس بعد الدراسة .

وهذا ما حدث لى لأننى قلت الحقيقة ..

.....

صاح أبى : نيكولاس .. تعالى هنا .. أريد الحديث معك !
كنت ألعب فى الفناء الخلفى .. فأسرعت لأجد أبى
فى غرفة نوم والداى .. أو ما كنت أظن أنها
حجرتهما .. فقد كانت فى هذا المكان .. عادة .. إلا
أنها لم تعد تشبه ما كانت عليه دائما !

دائما .. كانت حجرتهما بيضاء .. بمعنى كلمة

بيضاء .. كل شيء فيها أبيض .. السجاد ، الفراش .
الجدران .. الستائر ... وكنت ممنوعا من اللعب أو الأكل
فيها .. كانا يخافان على نظافة اللون الأبيض فيها ..

ولكنها لم تعد كذلك .. كانت كلها غارقة في
الألوان .. والتي تناثرت في كل مكان !

قال أبى : نيكولاس .. أنت فى ورطة كبيرة .. ورطة
هائلة !

كانت علب الألوان خارج حقيبة ألوانى ، مبعثرة على
الأرض .. أحمر وأخضر وأصفر وأزرق .. وأسود .. كلها
تشكل ؛ بقعا على السجادة البيضاء .. وعلى كل شيء
فى الحجرة .. ووسط كل ذلك .. ملوثة باللون الأحمر ..
كانت هانا جالسة تضحك ضحكها الشيطانية !

قال أبى : أمامك ؛ دقيقة واحدة . لتفسر لى ما
حدث .. هيا !

قلت : لم أفعل ذلك .. هانا هى الفاعل !

ضحك باحتقار وقال : حملت «هانا» حقيبة
الألوان .. وأحضرتها كل هذه المسافة إلى حجرتنا ،
وفتحت الباب ، وبعثرت الألوان فى كل مكان !؟

قلت : نعم !

قال : نيكولاس .. اذهب إلى حجرتك !

قلت : لكن .. أبى .. لم أفعل أى خطأ !

قال : اذهب إلى حجرتك .. وفكر فيما فعلته من
خطأ !

قلت : إنها هانا هى الفاعل ، إنها تقصد هذا .. تريد
أن تورطنى فى مشكلة .. أنكما لعبة فى يدها !

نظر إلى بنظراته الحادة .. وأشار إلى حجرتى !

وذهبت .. لا فائدة من مناقشة أبى عندما ينظر إلى
بهذه النظرة !

قلت لى نفسى : إنها وحش .. وحش حقيقى ! لكنها
لن تستمر فى ذلك .. يجب أن أقنعهم برأىي .. ولن
أغادر هذه العائلة .. هى التى ستذهب !

عند عودتى من المدرسة فى اليوم التالى .. سمعت
صرخة عالية .. قادمة من المطبخ !

جريت إلى هناك .. رأيت هانا تجلس على مقعدها
المرتفع وهى تطلق صرخات ضاحكة .

وكانت أمى وهانا والأرض .. والجدران .. مغطاة
برغاوى خضراء - وكانت تناسب من فم هانا ..

وصحت : إنها وحش .. وهذا هو الدليل ..

تجاهلتنى أمى وقالت : هانا .. إنك طفلة شقية ! لقد
بعثرت حساء البازلاء فى كل المطبخ ..

وغمست هانا ملعقتها فى صينية المقعد المرتفع ..
وانتشر السائل الأخضر فوق الحائط .. حسنا .. لم يكن
سائلا من معدتها كما تصورت .. ولكنه يشبهه كثيرا ،
فإن حساء البازلاء أيضا أخضر .. وسميكا !

قالت أمى : نيكولاس .. أحضر قطعة من «الاسفنج»
وساعدنى فى تنظيف المكان !

قلت : لماذا ؟ إنها هى التى تسببت فى هذه القذارة !
ولست أنا !

قالت : نيكولاس . إننى مرهقة .. هيا ساعدنى ! من
فضلك !

نظرت إلى وجه هانا المغطى بحساء البازلاء .. رأيت
شيئا مختلفا .. عينيها ..

نعم .. كانت عيناها بنية اللون !

صرخت : أمى لقد غيرت هانا لون عينيها .. لقد
قلت لك أن لديها قوى شيطانية !

ضحكت أمى وقالت تفسر لى : أغلب الأطفال تولد
بعيون زرقاء .. لكن بعضها يتغير مع الوقت !

قلت وأنا أهز رأسى : أمى .. هذا مستحيل .. لقد
قامت هانا بعملية غسيل مخ لك .. إنها تحاول التخلص
منى .. يجب أن نعيدها قبل أن يحدث لى شىء خطير !

قالت : نيكولاس .. يكفى هذا .. إنك تشعر بالغيرة
من هانا .. حان الوقت لتصرف مثل الشخص الناضج !

أحسست أننى أريد أن أمزق شعرى .. لماذا لا
يصدقونى ؟ كيف يمكن أن أجعلهما يعرفان حقيقة ما
تفعله هانا ؟

لكن الأسوأ كان قادما !

كنت أجلس فى حجرة المعيشة .. أفكر فى
أحوالى .. عندما سمعت صوت الزحف ..

زحف .. زحف .. صوت ركب صغيرة تزحف فوق
السجادة !

التفت خلفى .. ورأيت هانا قامة .. وفى يدها
الصغيرة .. مقص !

كانت تقترب .. لتطعننى !

صرخت لا .. تراجعى هاربا . ولكنها ظلت تتبعنى !
والمقص يلمع فى يدها !

هذا هو ما تصورته . أختى الطفلة قادمة لتقتلنى !

هتفت أمى وهى تقف أمام الباب : نيكولاس .. ثم
أسرعت إلى هانا وأخذت منها المقص !

صحت : شكرا يا أمى .. لقد أنقذت حياتى !

قالت : كيف تفعل ذلك .. كيف تترك هانا تحمل هذا
الشيء الحاد .. كان من الممكن أن يؤذيها !

قلت : ماذا ؟ لقد كانت على وشك أن تقتلنى !

قالت : نيكولاس .. يكفى هذا الكلام الفارغ !

قلت : ماما .. إنها تحاول أن تتخلص منى ، تريد أن
تكون الطفلة الوحيدة هنا !

قالت : أظن أن هذا هو ما تريد أن تفعله أنت .. إننا
فى حاجة إلى جلسة طويلة نتحدث فيها معا !

قلت : أمى .. لا أستطيع أن أفهم هذا .. أنتما لا
تصدقان كلامى .. كنتما تثقان دائما فى كل ما أقول ..
حتى وصلت هانا !

رن جرس التليفون .. حملت أمى هانا .. وذهبت إلى
المطبخ لتجيب من هناك !

دقائق قليلة .. وسمعتها تصرخ .. لا .. لا .. لا
أصدق هذا !

أسرعت إليها لأعرف ما يحدث .. كانت تصيح :
حسنا .. دكتور ديثز .. سوف نحضر فى الموعد تماما !

وضعت سماعة التليفون .. أخذت تبكى .. وتعلقت
بالحائط وكأنها ستسقط .. ثم توقفت .. وأخذت تنظر
إلى هانا نظرات غريبة .. نظرات خائفة !

فكرت .. أخيرا .. إنها تصدقنى !

لا بد وأن الطبيب قد اتصل ليحذرنا من أن هانا فى
الحقيقة .. وحش خفى !

قالت أمى فى صوت متحشرج حزين : إنها
المستشفى .. كانوا يقولون ..

قلت أتمم كلامها : إن هانا وحش .. أليس كذلك !
صاحت فى وجهى بحده : نيكولاس .. توقف !
ورفعت هانا بين ذراعيها ، واحتضنتها بقوة !
وقالت وهى تبكى : لا أصدق ذلك .. لقد أحببتها
كثيرا .. لكنها ليست ابنتنا !

صحت : ماذا ؟ لم أصدق أن ما سمعت هو كلام
حقيقى .. إنه أفضل من كل ما توقعت ..
هل تقول إنها ليست طفلتنا ؟

تابعت أمى من بين دموعها : لقد اختلطت ابنتنا
الحقيقية مع هانا فى حجرة الولادة .. هانا ابنة عائلة
أخرى !

إن هانا ليست أختى .. قد يكون أبويها وحشين
أيضا .. إن هذا يفسر كل شىء !

صحت مهللا : ها .. ها .. إننى حر الآن . حر من
شيطان هانا .. سيكون كل شىء على ما يرام ..
سنحصل على أختى الحقيقية ، طفلة صغيرة ظريفة ،
وعادية .. لن نحاول التخلص منى .. ولن تكون وحشا !

ازداد بكاء والدتى .. وأسرعت إلى حجرتها وهى
تحمل هانا فى أحضانها !

شعرت بالحزن من أجل أمى .. وربما أبى أيضا ..
لكننى متأكد أنهما سيكونان بخير بعد أن نستعيد طفلتنا
الحقيقية !

عاد أبى مبكرا .. اصطحبنا هانا إلى المستشفى ..
وقدمتنا الممرضة إلى سيدة تحملة طفلة فى عمر هانا .
كانت أمها الحقيقية .. ورأيت على وجهها القلب
الدقيق ..

تماما مثل هانا الوحش الأم .. رغم أنها لم تبد كذلك
على الإطلاق !

عندما عدنا إلى البيت .. كان أول ما فعلته ، هو
فحص وجه «جريس» ، وهو الاسم الذى أطلقتته أمى
عليها .. لكن وجهها كان نظيفا لا توجد به أى
علامات ..

كانت طفلة حلوة .. شقراء ، لها عيون زرقاء ..
وابتسامة رائعة .. وخدود وردية !

وتبدو كالملاك .. وابتسمت لى وأصدرت صوتا جميلا !

تغييرا .. لكن عندما وصلت مع أبي بالعربة ، كان المكان
أكثر كآبة مما أذكره .. البقال .. ومحطة البنزين ..
ومكتبة صغيرة .. ولا شيء آخر ..

تحولنا إلى الطريق الموصل إلى بيت عمتي .. وتوقفنا
عند المنزل رقم ٢٥ شارع الفراشات .. وهو منزل صغير
من الطوب الأحمر .. ونظرت حولى .. حقول
وغابات .. إلى ما لا نهاية ..

أسرعت إلينا عمتي «أبيجيل» ، فى ملابسها الملونة
بالزهور كالعادة .. لكنها بدت مختلفة قليلا .. أكبر سنا
بعض الشيء .. وأكثر نحافة .. وقد ازدادت تجاعيد
وجهها ..

تبادلنا جميعا التحية .. ودخل أبى وأمى مع عمتي
لتناول الشاي .. وتحولت إلى العربة لأخرج كلبى متستر
ليستكشف الفناء .. لكن الكلب البنى الضخم ..
تراجع إلى مكانه وقد وضع ذيله بين قدميه !

سألته فى دهشة : متستر .. ماذا حدث لك ؟ ..

كان مثل قطعة خائفة .. انكمش .. واختبأ داخل
السيارة !

وعندما نجحت أخيرا فى جذبه إلى الخارج مستعينة
بفطيرة من فطائر الكلاب .. بدأ ينبج نباحا عاليا ..
ويدور حول نفسه فى دوائر متتالية !

الشيء الذى يجب أن تعرفه عن متستر .. أنه لا
ينبج أبدا ، فهو على درجة عالية من التربية .. وهذا هو
السبب فى أنهم سمحوا لى باصطحابه إلى «فيرثيو» ،
أثناء سفر والدى إلى آسيا !

كان يجب أن أعرف أن شيئا خطيرا يحدث بمجرد أن
بدأ النباح .. لكننى تصورت أنه يشعر بانفعال ، لأنه فى
مكان جديد !!

ثم .. عندما خرجت عمتي «أبيجيل» ، تتساءل عما
يحدث .. إذا به يصاب حقيقة بالجنون .. ويطلق نباحا
وزمجرة وكأنه كلب حراسة مسجون !

قالت عمتي بعصبية : عزيزتى لوسى .. لماذا يفعل
ذلك ؟ ربما عليك أن تضعيه فى الفناء الخارجى !

لم أكن أحب أن أقيده .. ولكنه أصبح مجنوننا
بالفعل .. لذا ربطته فى سلسلة حول شجرة ضخمة ،
وأسرعت إلى الباب الخارجى لأودع والداى ..

تبادلنا القبلات والأحضان .. وظللت حزينة أشير
إليهما مودعة .. حتى غابا عن نظري !

وفكرت مكتئبة : يا له من صيف ممل .. أقضيه هنا !
ولم أكن أعرف إننى مخطئة تماما !

حاولت عمتى جاهدة أن تبعث السعادة فى نفسى ،
قالت : لقد أعددت لك مفاجأة يا عزيزتى .. الفطائر
المفضلة لديك !

رائع ! إن عمتى أبيبجيل ، تصنع ألد فطائر من الزبد
والسودانى .. فى العالم ..

تناولت واحدة .. التهمتتها بشهية .. كانت لذيدة
كالعادة .. لكن بها شىء غير عادى !

هل الملح زائد عن العادة ؟ هل هو اختلاف فى
مكوناتها ؟

رأيتها تراقبنى فى لهفة ، فأعربت لها عن إعجابى
الشديد بها .. وتناولت بعضها منها وضعتها فى جيبى ،
وأخبرتها أننى سأصطحب متستر فى جولة لعله يهدأ قليلا !

قالت : تمتعى بوقتك يا عزيزتى .. لكن .. ابتعدى
عن الغابة !

غريبة .. لم يحدث أن حذرتنى من الغابة فى كل
زياراتى السابقة !

قمنا بجولة طيبة فى الحقول الخضراء .. وعادت إلى
الكلب طبيعته الهادئة .. ولكن عندما عدنا بدأ فى
النباح العصبى دون سبب !

لم أستطع النوم هذه الليلة .. ربما لوجود «موتسار» فى
الخارج عقابا له على نباحه .. وقد اعتدت أن ينام أسفل
فراشى دائما ..

حاولت قراءة كتاب .. لكن ذلك ساعدنى أكثر على
اليقظة ، فاتجهت أحملق من النافذة .. وأعد النجوم !

فى هذه اللحظة .. رأيت هذه الأضواء المخيفة .. فى
السماء القرمزية .. ستة أضواء تدور فى دائرة غريبة !

فى البداية .. تصورت أنها كواكب عملاقة .. ثم
اكتشفت أنها تتحرك ، وتهبط ببطء إلى الأرض !

حملقت فيها وفمى مفتوح من الدهول .. رأيت
الأضواء تحلق فوق الغابات فى الجانب الآخر من مزرعة

عمتى .. وشعرت بها تغمرنى .. وتحيل ظلام حجرتى
إلى ضوء كالنهار .

ثم .. بطيئا .. هبطت فى الغابة .. وساد الظلام مرة أخرى!
أصابتنى رعشة باردة .. ما هذا الذى رأيته ؟

زحفت إلى غرفة عمتى .. وطرقت على بابها برقة ..
لكنها عادة تنام نوما عمقيا .. ولا شىء يمكن أن يوقظها !
عدت إلى حجرتى .. سمعت «متستر» ينبح
بوحشية .. أغلقت النافذة .. لكننى عجزت عن النوم !

فى الصباح ، بمجرد أن جلست للإفطار سألت عمتى :
هل تعرفين شيئا عن هذه الأضواء التى فى الغابة ؟
ضيققت عيناها وهى تنظر لى .. وأظن أن خديها قد
توزدا .. وقالت : أضواء ؟ أى أضواء ؟ عزيزتى .. كيف
تريدين البيض ؟

قلت : «أومليت» من فضلك .. كانت ستة أنوار ..
تشكل دائرة غريبة جدا !

قالت : لا تهتمى يا عزيزتى .. ربما كان انعكاس
جسم ما .. هل أطعمت موتسار ؟

تساءلت : ترى .. لماذا تحاول تغيير الحديث ؟ . ولماذا
تبدو بهذه العصبية ؟

كان طعم البيض مختلفا أيضا .. لم يكن بنفس
المذاق الشهى كما فى السابق !

حملت طعام متستر فى إنائه الخاص . وجلست على
الحشائش أتحدث إليه .. وأنظر إلى الغابة ، على أمل أن
أرى شيئا يفسر لى أحداث الليل ! والتى جعلتنى أشعر
بشئ غريب أشعر بتخمة فى معدتى .. نوع من
العصبية والقلق !

ازدادت آلام معدتى ، بعد جولة بالسيارة مع عمتى
إلى السوق .. لم تكن جولة . بل مغامرة مخيفة ..
عمتى الحريصة دائما فى قيادتها .. كانت تقود اليوم
بطريقة جنونية .. لا بد وأنا قد صدمنا صندوق البريد
فى مدخل الممر .. ثم ظلت تنتقل من جانب فى الطريق
إلى آخر .. أمسكت أنفاسى بشدة حتى لا أصرخ !
وعندما وصلنا إلى الطريق الرئيسى قلت وقد انقطعت
أنفاسى .. «هل هناك مشكله ما فى السيارة ؟ لماذا
تقودين بهذه الطريقة ؟

سألتنى ببراءة : أى طريقة ؟

وكانت العودة .. أشد خطورة .. أثناء عودتنا ..
عبرت ثلاث إشارات حمراء .. وأثارت الذعر فى فلاح
فوق جرار .. وكادت تصطدم بسيارة متوقفة .. عبرت
بجوارها على بعد بوصة واحدة !

ولم تشعر عمى بأنها ترتكب أى خطأ !

كان قلبى يدق بعنف عندما وصلنا .. وأسرع إلى
موتسار ، يلحق وجهى ، ويرحب بى ، وكأنه لم يرنى منذ
عام .. لكنه توقف عندما رأى عمى «أبيجيل» ، وبدأ
ينبح بعنف .. سألت نفسى : ما الذى يحدث ؟ لماذا
يبدو كل شىء مختلفا . ؟ غريبا !؟

رأيت الأضواء المخيفة هذه الليلة أيضا .. والليلة التى
تلتها .. أكبر ، وأكثر بريقا .. أكثر من السابق .. تحلق
فى دائرة فوق الغابة !

ضغطت وجهى فى النافذة أراقب الأضواء .. فجأة ..
تذكرت أنها تبدو مثل أضواء سفن الفضاء فى فيلمى
المفضل «هجوم الغرباء» !

حاولت جاهدة أن أجد تفسيراً آخر .. هل هى أضواء
الطريق .. لا .. ليس فى «فيرثيو» !

طائرة؟ لا .. لا تستطيع أن تطير بهذه الطريقة .. ولا
تلمع أضواءها بهذا البريق !

هزتنى رعشة ، عندما اكتشفت أنه لا يوجد تفسير
آخر .. لقد غزا سكان الفضاء بلدة «فيرثيو» ، وهبطوا فى
الغابة قريبا من منزل عمى «أبيجيل» ..

أخذت أدلك ساعداى حتى أوقف الرعشة ..
ووجدت نفسى أفكر فى عمى .

إنها غريبة .. مختلفة .. هل سيطر الغرباء على
عقلها ؟ تماما مثلما حدث فى السينما ؟

وسمعت متستتر فى الخارج .. من المعروف أن
للكلاب حاسة سادسة . لقد شعر متستتر بحاسته
السادسة أن عمى قد احتلها الغرباء .. ولذلك ينبح
كلما رآها ..

وغلبنى الخوف فجأة .. أسرعت أبتعد عن النافذة !

هل جاء دورى ؟ هل يأتى أهل الفضاء ورائى ؟

يجب أن أخرج من هنا .. أن أهرب .. لكن .. إلى أين ؟

إن أمي وأبي على بعد أميال من هنا .. هل أتصل بصديقتي چيسكا .. ستظن أنني أمزح .. ثم كيف يمكنها مساعدتي ؟ أريد أحدا قريبا مني .. الشرطة !

حاولت ألا أصدر صوتا .. تسللت على الدرج متجهة إلى المطبخ .. لكن .. عمتي أو أيا كانت .. قد سبقتنى إليه !

كانت تتجه بظهرها نحوي .. لم ترني .. ولكنني استطعت سماعها : لا تقلق إن ابنة أخي لا تعرف شيئا .. نعم .. لقد حذرتها من الذهاب إلى الغابة .. لن تعرف حتى ينتهي كل شيء مساء الغد !

ينتهي كل شيء ؟

ما هذا الذي ينتهي ؟ غزو الغرباء ؟ حتى يأخذوا موتسار وأنا إلى كوكب غريب .. ويضعونا في أقفاص ؟ يجب أن أعود إلى حجرتي .. وبسرعة .. تحركت .. وصدر عن خشب الأرض صريرا عاليا .. استدارت

عمتي .. أصبحت في مواجهة عمتي .. لهشت .. صرخت من الخوف .. كان وجهها قد تحول إلى لون أخضر براق ! سألت عمتي : لوسى .. ماذا تفعلين هنا ؟ واقتربت خطوات مني .. أدركت فجأة أنني خائفة منها ..

تلعثمت وأنا أقول : إنني .. ! إنني عائدة إلى فراشي ! أسرعرت أصعد الدرج ، وجسدي كله يرتعش .. وأغلقت باب حجرتي بإحكام .. وانتظرت .. وانتظرت حتى سمعت خطوات عمتي وهي تعود إلى حجرتها ! لا أستطيع أن أقضي دقيقة واحدة في هذا البيت .. لا أستطيع أن أبقى وحدي مع شخص قادم من الفضاء .. !!

بسرعة جنونية .. ارتديت ملابسى .. يجب أن أخبر الشرطة .. لكن .. هل يصدقوننى ؟

سوف يفعلون ، لو ذهبت إلى الغابة ، ورأيت أهل الفضاء الخارجى أولا !

أعرف أنني لا أفكر تفكيراً سليماً .. لكننى كنت في حالة شديدة من الارتباك ، وتصورت أنها فكرة جيدة .. ونسيت حتى أن أفكر فى اصطحاب كلبى معى !

جرئت عبر الفناء الخلفى إلى الغابة .. لا شىء
أمامى سوى الظلام .. ولا أضواء فى السماء ! ما الذى
ينتظرنى فى هذا المكان المخيف ؟ هل هناك غرباء من
الفضاء حقا ؟

إننى أحتاج إلى لمحة سريعة .. أراهم فيها ، حتى
أتمكن من وصفهم للشرطة !

كانت الغابة صامتة .. مظلمة .. رطبة .. ولم يكن
بها طريقا ممهدا .. لذا كان على أن أخوض وسط
الأدغال والأشواك .. والأرض الخشنة !

هل هناك من يتبعنى ؟ من يراقبنى ؟ توقفت لألتقط
أنفاسى .. رأيت ضوءا أمامى .. اتجهت إليه .. وبدأت
الأشجار تصبح أقل .. ووجدت نفسى فى فضاء متسع !
ما هذه الأصوات ؟ أصوات آدمية ؟ ! أو سكان الفضاء ؟

صرخت عندما طارت الأضواء فوقى .. وأغمضت
عينى . وقد غشى شعاع الضوء الأبيض بصرى ..
وضعت يداى فوق عينى لأحميهما من الضوء الذى
يطوف حولى .. يقترب منى .. ويغطينى تماما ! وسمعت
صوتا عميقا أمرا : أحضروها هنا !

شعرت بيدين تقبضان على !

حاولت أن أتخلص منهما .. لكنهما كانا أكثر قوة وعنفا !

صرخت : لن تحصلوا على عقلى .. لن أسمح لكم !

وصاح صوت آخر : اطفئوا الأنوار !

وانطفأت الأضواء القوية .. واستطعت أن أرى بعض

الأنوار الصغيرة !

وبمجرد أن اعتادت عينائى على الظلام .. حتى رأيت

رجلا فى ملابس رياضية يقترب منى .. ويقول ..

سيدتى الصغيرة .. لا أعرف السبب فى صراخك ..

لكن .. لا يمكن أن تتجولى بهذه الحرية فى موقع تصوير

الفيلم .. لقد أفسدت الآن منظرا قضينا ثلاث ساعات

من أجل إعدادة !

تصوير فيلم ؟ فتحت فمى لأتكلم .. لكن صوتى لم

يخرج منه !

وقال الرجل بصرامة : لقد طلبنا من الأهالى عدم

دخول الغابة سوف تنتهى غدا ، ثم نذهب من هنا !

.. فيلم سينمائى ؟! تنفست نفسا عميقا ..

وحاولت أن أستجمع أنفاسى .. فجأة سمعت نباح كلاب .. وقالت سيدة وهى تقترب : الكلاب جاهزة ! ورفعت صفارة كلاب إلى شفيتها .. ونفخت فيها .. لم يصدر عنها صوت يمكن أن أسمع .. لكن الكلاب انطلقت تنبح على الفور ! إنها صفارة خاصة ، لا يسمعها سوى الكلاب .

هذا يفسر لى أسباب نباح متستر المستمر .. إنه يسمع باستمرار صوت الصفارة قادمًا من الغابة ! أصبح كل شىء واضحًا الآن .. ومعقول .. تحذير عمتى من الاقتراب من الغابة .. والأضواء .. وقول عمتى أن كل شىء ينتهى مساء الغد ! قلت للرجل : إننى أسفة .. فعلا أسفة ! إننى حمقاء تماما !

وجريت طوال الطريق إلى البيت .. كانت عمتى عند الباب وعلى وجهها علامات القلق الشديد .. قالت : لوسى .. أين ذهبت ؟ أين كنت ؟ أوشكت على طلب الشرطة !

اعتذرت لها .. ثم تدفقت الكلمات منى : رأيت

الأضواء .. متستر يتصرف بغرابة .. ولونك الأخضر .. وقيادتك الغريبة .. وطعم الفطائر .. و .. و .. و ..

أسرعت عمتى تأخذنى فى أحضانها .. وتربت على كتفى حتى توقفت عن الارتعاش .. وعندما هدأت تماما .. ضحكت وقالت : إن قناع الوجه الطبى المصنوع من النعناع الأخضر يمكن أن يخدع أى إنسان ! وضحكت بدورى ..

قالت : كان من الواجب أن أخبرك بأخبار الفيلم السينمائى .. لكنهم سينتهون منه غدا .. ويمضون بعيدا .. المهم .. إن لدى المزيد الذى يجب أن أفسره لك .. وابتسمت وقالت : لوسى .. لدى اعتراف من الواجب أن أعترف لك به ، قبل حضورك مباشرة .. فقدت نظارتى .. وكنت أحاول أن أتصرف بدونها ..

صحت : وهذا سبب قيادتك المتهورة ! أومأت برأسها : نعم .. وهذا أيضا سبب إختلاف مذاق الفطائر والطعام .. فلم أكن أرى جيدا أسماء المكونات أو مقاديرها !

ضحكنا .. واحتضنتنى فى حنان .. ثم قالت : لا

أتصور أنك اعتقدت أنني من الفضاء الخارجي .. إنك
تشاهدين الكثير من الأفلام الخيالية !

وكانت على حق .. وشعرت أنني شديدة الغباء !

شربنا الكاكاو الساخن .. لم يكن جيدا .. لكنني لم
أتدمر .. ثم أخذت طريقى إلى أعلا .. إلى النوم !

كانت الليلة باردة .. ولكنى أحب النوم والنوافذ
مفتوحة .. لذلك ذهبت إلى دولاب الملاءات
والأغطية .. وسحبت غطاء إضافيا !

بمجرد أن فتحت باب الدولاب .. قفزت منه نظارة
عمتى .. رائع .. لن تحتاج لشراء واحدة جديدة !

التقطت النظارة .. وذهبت إلى حجرتها .. وناديت :
عمتى «أبيجيل» !

كان الباب مفتوحا بعض الشيء .. دفعته وخطوت
لى الداخل .. رأيتها تقف وظهرها فى مواجهتى ..

قلت : عمتى .. أنظرى .. لقد وجدت ..

واختنقت الكلمات فى حلقى .. عندما استدارت
لتواجهنى ..

ورأيت على جوانبها أطراف لزجة تتماوج فى
الهواء .. ويلمع جلدها كله باللون أخضر البراق تحت
الضوء .. وثلاث شفاه غليظة وسط وجهها تصدر أصواتا
مكتومة وهى تدور حول لسان أزرق طويل !

قالت بصوتها المحشرج وهى تمد لى أطرافها الأربعة :
لوسى هل وجدت نظارتى .. شكرا لك !!



أصدقاء طيبون

... قفز چوردان مع أفضل أصدقائه دايلان من أوتوبيس المدرسة .. وساروا فى شارع أوك .. وقال چوردان مقترحا : ما رأيك فى نزهة بالدراجات !
رد دايلان : موافق .. لكن .. بعد عمل واجب المدرسة المنزلى !

أدار چوردان عينيه .. كان دايلان هو التلميذ الوحيد فى الصف السادس ، الذى يؤدى الواجب فور دخوله المنزل .. بعد عودته من المدرسة ..

ألقي چوردان بحقيبة كتبه على الحشائش وقال :
تستطيع القيام به بعد عودتنا !

قال دايلان : لا .. ستعاقبنى أمى لو فعلت ذلك !

اعترض چوردان : دايلان إنها لن تعود قبل ساعات .. ولن تعرف إذا كنت قد أدبته أم لا !

ضغط دايلان على شفته السفلى وقال : لست أدرى .. ثم .. هذا .. ؟
وأشار إلى منزله !

لوى چوردان وجهه وقال : من ؟ ريتشارد .. لا تهتم به .. إن شقيقك الأكبر أحقق تماما !

نظر دايلان بعصبية إلى المنزل وقال : هُس .. سوف يسمعنا !
قال چوردان وهو يعقد يديه على صدره : وماذا لو سمع ؟ . الجميع يعرفون أنه أحقق !

قال دايلان متوسلا : چوردان .. أرجوك .. سيضربنى !
هز چوردان رأسه .. لا يستطيع أن يصدق أن دايلان يخاف من شقيقه . حقيقة أن عمره ستة عشر عاما .. ضخيم الجسم .. وقوى .. لكن .. ماذا يعنى هذا ؟

قال چوردان : لا تهتم به .. هيا نركب الدراجات !
ركبا دراجتيهما .. ودارا قليلا فى المنطقة ، ثم توقفوا عند مدخل منزل ديلان وقررا أن يلعبا كرة السلة قليلا .. وظل دايلان ينظر بعصبية إلى نافذة غرفة شقيقه ..
وقال لصديقه : أرجو أن يتركنا وحدنا اليوم .. منذ أن

كلفته أمى بالقيام بدورها أثناء غيابها وهو يتصرف وكأنه ملك المنزل !

استنكر چوردان : أوه .. حقيقة هو ملك .. لكن .. ملك الحمقى !

ضحك دايلان .. واختلس نظرة إلى نافذة شقيقه .. قال چوردان : هيا .. تعالى نلعب .. دعنى أرى أفضل رمياتك الساحقة !

ضرب دايلان الكرة على الأرض عدة خطوات .. وفى اللحظة التى استعد فيها لقذف الكرة .. ظهر الوحش .. وهو يقفز عبر الطريق !

أما الوحش .. فهو أشلى .. شقيقة چوردان ذات السبعة أعوام . وتقدمت إلى الممر أمام منزل دايلان .. وبدأت اللعب بدميتها «باربى» ، وهى تتحدث إلى نفسها !

قالت : چاكلين .. إن شعرك طويل وجميل .. مثل «باربى» !

تبادل الصديقان النظرات .. ثم اندفع دايلان يقول : إن شقيقتك تتحدث إلى صديقتها الخيالية ثانية !

صاح چوردان محدثا شقيقته : إنك حزينه يا أشلى .. حزينه فعلا !

نظرت إليه غاضبة ، ثم صرخت فى وجهه : اسكت .. چاكلين وأنا نعتقد إنك أنت الحزين !

قال شقيقها : أين چاكلين ؟ دايلان وأنا لا نراها .. إنك تتحدثين إلى نفسك ثانية !

تجاهلته تماما .. وقالت : لا تهتمى بها يا چاكلين .. إنهما غيبان !

هز چوردان كتفيه ، واستدار .. أمسك الكرة .. وقفز وألقاها إلى السلة .. لكنها اصطدمت بإطارها ، وسقطت ..

انفجرت أشلى ضاحكة : ها .. ها .. ها !! أرأيت يا چاكلين .. لم يستطيع أن يحرز هدفا سهلا ..

صاح چوردان غاضبا : ابتعدى عن هنا .. وخذى معك صديقتك الخيالية !

ألقت أشلى بدميتها وأسرعت إليه غاضبة ، وصرخت : إنها ليست خيالية .. إنها حقيقية !

رد عليها : إذا كان هذا صحيحا .. أين تقف الآن ؟ قالت وهى تشير إلى يسارها : هنا تماما !

أمسك الكرة وألقاها بأقصى قوة فى الاتجاه الذى
أشارت إليه : هنا .. امسكى الكرة يا چاكى !

صرخت أشلى : لا .. لا .. سوف تصيبها بالكرة !

ضحك چوردان وقال : لماذا لم تمسك الكرة !؟

قالت متلعثمة : لأنك .. لأنك .. قذفتها بسرعة !

واندفعت تبكى وتقول : هيا يا چاكلين .. هيا بنا نذهب !

قال چوردان فى صوت رفيع .. يحاول تقليد شقيقته

هيا يا چاكلين .. هيا بنا نذهب !

صرخت أشلى : احرص يا چوردان !

قال مرددا : احرص يا چوردان !

قالت : كفى هذا ! قال : كفى هذا ! وأمسك چوردان

الهواء متظاهرا بأنه يمسك شيئا : هيه .. انظرى ..

أشلى .. لقد أمسكت چاكلين .. إنها أسيرة !

كورت أشلى قبضتها وواجهته قائلة : دعها تذهب ..

دعها تذهب !

وصاح چوردان ساخرا : دايلان .. إحضر حبلا ..

وهيا نربط چاكلين إلى هذه الشجرة !

ازداد صراخ أشلى : اتركها .. اتركها !

قال مازحا : ما رأيك .. سأعلق السلة فى رأسها ..

وأقذف بالكرة فى وجهها !

أسرعت أشلى تجرى مبتعدة وهى تقول : سأخبر

والدى .. سأخبر والدتى !

هز چوردان رأسه وقال لصديقه : هل رأيت من الذى

أتعامل معها !

استعد دايلان للرد .. فى اللحظة التى قاطعه فيها

صوت غاضب : هيه .. أيها الفاشل !

ورفع دايلان وچوردان عيونهما إلى نافذة المنزل !

كان ريتشارد . شقيق دايلان ، ينظر من النافذة .

ويقول : دايلان .. هل انتهيت من واجبك المدرسى ..

إذا لم تكن قد فعلت .. سوف أخبر أمى !

أمسك دايلان الكرة بين يديه .. وهمس چوردان فى

أذنه : تجاهل وجوده !

رفع دايلان الكرة ، وألق بها إلى السلة .. ولكنها

طاشت بعيدا .. تماما !

انفجر ريتشارد ضاحكا وقال : دايلان .. إنك فاشل

بحق .. إننى ألعب هذه اللعبة مغمض العينين .. من
الذى علمك اللعب .. أظن أنه صديقك المفضل چوردان!
احمر وجه چوردان .. نظر إليه وقد استعد ليرد عليه
بخشونة .. لكن صديقه نظر إليه متوسلا .. حتى لا
يفعل ! وقال له : أرجوك .. تجاهله !

صاح ريتشارد : ماذا ؟ هل تكلمنى ؟
رد دايلان : لا .. فقط اتركنا وحدنا .. لقد انتهيت
من عمل الواجب .. اتركنا وحدنا !
هز ريتشارد رأسه .. ثم أغلق النافذة بعنف !
احتضن دايلان الكرة .. وقد شحب وجهه .. وقال
بصوت مرتعش : يظن أنه أفضل منا !
صرخ چوردان : إنه أحمق لماذا تتركه يعاملك بهذه
الطريقة ؟!

هز دايلان كتفيه وقال : لأنه يستطيع أن يضربنى !
قال چوردان بجدية : لو كان شقيقى ، لربطته ليلا فى
فراشه .. وأغلقت فمه بشريط لاصق !

ضحك دايلان وقال : إن أفكارك دائما رائعة !
أجاب چوردان : ولهذا يوجد الأصدقاء !

بعد قليل .. جلس دايلان أمام مكتبه ، غارقا فى
كتاب الحساب !

صاح چوردان فجأة وجدتها !

سأله دايلان : ماذا وجدت ؟

قال چوردان بابتسامة ماكرة : حيلة ممتازة نلعبها على أشلى !

ابتسم دايلان .. وضع قلمه : ما هى . ؟ إن لك دائما

أفكارا ممتازة !

رد چوردان مزهوا : شكرا .. اسمع .. أنت تعرف

مقدار خوف أشلى من أكسيل وفولى .. صحيح ؟!

هز دايلان رأسه موافقا وقال : أنا أيضا أخاف

منهما .. عناكب ريتشارد الخيفة !

واصل چوردان مبتسما : ماذا يحدث ، لو خرجا من

علبتهما ؟!

فتح دايلان عينيه على اتساعهما وقال : لست أدرى ..

قال مصرا : إسمع .. سوف تموت أشلى رعبا ..

سأجرى إليها صارخا .. لقد هربت العناكب .. انطلقت

العناكب .. أهربى بعمرى .. ثم عندما تجرى صارخة ..

سوف أخبرها أننى رأيت أكسل تبتلع چاكلين .. ،

تبتلعها كلها !

تردد دايلان قليلا .. كانت خطط صديقه تخيفه دائما !
قال چوردان وهو يشير من النافذة : دايلان .. وافق ..
إنها خطة كاملة .. انظر .. إن شقيقتى البلهاء ، تلعب
المطاردة مع صديقتها الخفية ، فى الفناء الأمامى ..
حيث يراها كل الناس !

مد دايلان رأسه من النافذة .. قال معترفا : إنها تبدو
غبية تماما !

قال چوردان : حسنا .. هيا نتسلل إلى غرفة ريتشارد و ..
قلت : چوردان .. سوف يضربنى ريتشارد بالتأكيد ،
لو لمسنا عناكبه !

رد چوردان وقد نفذ صبره : كفى قلقا .. إنه لن يعرف ،
فهو يجلس حاليا فى غرفة المعيشة يشاهد التلفزيون ..
ولن تحدث مشكلة .. سوف نتحرك فى هدوء تام !

نظر دايلان مرة أخرى من النافذة .. رأى أشلى تلعب
مع صديقتها الخيالية .. قال موافقا : حسنا .. هيا بنا !

وسار چوردان فى المقدمة متجها إلى حجرة
ريتشارد .. وتسللا إلى الداخل .. واتجها إلى صندوق
العناكب السامة !

قال چوردان مشجعا : هيا .. امسكها .. ارفعها
عاليا .. بسرعة !

التقط دايلان العناكب .. واحد فى كل يد .. شعر
بها دافئة .. ذات وبر كالشعر ..

وفى صمت .. وعلى أطراف أصابعهما .. اتخذتا
طريقهما إلى أسفل . وعبرا بجوار ريتشارد .. وفتح
چوردان الباب الأمامى .. ثم هبطا السلالم الأمامية ..
إلى الممر ..

قال چوردان وهما يتسللان خلف أشلى : سيكون
ذلك مرعبا !

ورفع دايلان العناكب عاليا فوق رأسه : ولم تسمع
أشلى صوتهما .. كانت تضحك مع صديقتها الخفية :
چاكلين .. لعبة ممتازة !

واقتربا .. على أطراف أصابعهما .. وراءها .. خطوة
واحدة .. ثم ..

دايلان .. ارتفع صوت كالرعد قادما من المنزل !

استدار چوردان ودايلان إلى الخلف !

كيف ربحت مضربي؟

... أظن أنكم معجبون بضرباتي .. حقا؟ ومعجبون أيضا بمضرب البيسبول الذي أمسكه! قد تتساءلون كيف حصلت على هذا المضرب .. من المؤكد أن هناك قصة وراء ذلك .. كنت القوة الضاربة في فريق الأشبال للبيسبول، وكان فريقنا يصل دائما إلى المباراة النهائية في دوري الولاية كلها .. وكنت أنا نجم الفريق!

تستطيع أن تقرأ عنى طوال الوقت في الجريدة .. ميشيل بيرنز .. القوة الضاربة .. ميشيل بيرنز يحصل لـ لينفيلد على الكأس .. مرة أخرى!

إنه أنا .. ميشيل بيرنز .. أما الآن .. فأتمنى لو أنني لم ألس مضرب بيسبول في حياتي .. كل الأشياء مختلفة الآن .. وأنا أيضا مختلف!

كم مضى من الوقت - منذ ذلك المساء الذي تغيرت فيه حياتي؟ لست متأكدا من ذلك؟! !!

صرخ دايلان خائفا، وقد أصفر وجهه: إنه ريتشارد! واتجه ريتشارد مسرعا إليهما، وهو ينظر إلى دايلان بوحشية.

سأله ريتشارد: ماذا تفعل بعناكبي هنا في الخارج؟

تلثم دايلان: إننى .. إن .. إننى ..

قال ريتشارد مؤنبا: إننى أعرف ماذا تفعل .. إنك تلعب مع چوردان وأشلى ثانية .. أليس كذلك؟

تراجع دايلان إلى الخلف .. وتقدم ريتشارد منه .. حسنا .. هل تعرف إلى أى درجة نشعر بالخجل منك؟ إنك ولد غريب .. تلعب دائما وحدك .. وتحدث إلى نفسك!

اعترض دايلان: لكن .. لكن ..

تناول ريتشارد العناكب منه وقال: دايلان .. أنت لم تعد صغيرا حتى تتخيل وجود الأصدقاء .. إنس كل شىء عن چوردان وأشلى .. إنهما شخصيات خيالية .. هما فقط في خيالك .. والأصدقاء الخياليون للأطفال الصغار فقط!!!

لكننى أتذكر كل ما حدث ، كما لو أنه وقع بالأمس!
فى تمرين البيسبول .. وكنا قد انتهينا من تمارين
اللياقة ، سمعت صوت المدرب يهتف بإسمى : هيه ..
مايك .. ستبدأ الضرب الآن !

عادة .. فى المباريات .. أكون رابع الضاربين .. وهذا
هو المنطقى ، حيث أننى بطل الفريق .. ولكننا الآن فى
التمرين .. حيث يخلط المدرب للاعبين .. ليظلوا دائما
على أعلا درجة من الاستعداد !

خطوت إلى المكان المحدد للضارب .. شعرت بتوتر فى
كل عضلاتى .. كما ترى . فإننى أصبحت فجأة أعانى
من مشكلة .. مشكلة كبيرة .. عندما أستعد للضرب !
أصاب بخوف غريب !!

فى المباراة السابقة ، أخطأت أربع ضربات !
وهذا ما حدث فى التمرين السابق .. لم أستطع
الوصول إلى رمية واحدة ..

سمعت صوت المدرب يصيح : هيا يا مايك .. ركز
جيذا .. إن غدا هو موعد المباراة النهائية مع ليكلاند
على المركز الأول !

وهتف مساعد المدرب : نعم .. لا تترك كرة واحدة !
وقفت فى المكان المحدد .. شعرت بشىء غريب فى
المضرب .. أحسست به ثقيلًا .. ثقيلًا جدا .. حدثت
نفسى : مايك .. اهدأ .. سيكون كل شىء على ما يرام !
وجاءت الضربة عالية .. وتركتها تمر .. وصاح رون
من خلفى : اضرب !

تحولت إليه وقلت : منذ متى يسمح للاعب بإلقاء
التعليمات ؟

قال ساخرا : منذ بدأ الضارب الأول يخطىء فى كل
الألعاب !

حسنا .. لقد انتهيت .. لا فائدة .. لن تهدأ
أعصابى بعد ذلك ! حاولت أن أستعيد مهارتى السابقة .
لكن المضرب ازداد ثقلا .. وشعرت بزملائى يهزون
رؤوسهم !

وبعد مرور عشر دقائق .. طلب المدرب لاعبا آخر ..
ووضع يده على كتفى وقال : لماذا لا تعود إلى المنزل ،
وتحصل على قدر من الراحة قبل مباراة الغد ؟

اعتقدت أنه يحاول مساعدتي ، ولكنه قال فجأة
بصوت صارم : اسمع يا ولد .. يجب أن تستعيد
نفسك .. إن مباراة الغد هي للأفضل فقط !

خرجت حزيننا من الملعب .. وقد هبطت روحي
المعنوية تماما .. وسمعت من ينادى .. هيه .. مايك ..
هل تسمح بلحظة .. وعرفته .. إنه توم سكوت ، مراسل
التليفزيون المحلي ..

أعرف أن الرياضة المدرسية ، تهتم أهل البلدة كلها ..
أما أن يأتي مراسل التليفزيون إلى التمرين ، ، واو !!
سألني : مايك ؟ هل أنت بخير ؟ هل تفعل شيئا
لتتخلص من هذه العقدة ؟

قلت ، وقد تحول وجهي إلى لون الدماء : إننى أحاول!
وسرت إلى غرفة الملابس ، وأنا غارق فى الخجل !
بعد حمام ساخن .. ارتديت ملابس .. كنت أريد
الخروج بسرعة ، قبل أن يعود أفراد الفريق .. وأتعرض
لمزيد من سخريتهم !

بعد دقائق قليلة ، كنت فى الخارج .. أتجه إلى ممر

الدراجات .. وعيناي إلى الأرض .. غارقا فى أفكارى
الحزينة .. أحدث نفسى هامسا : أتمنى أن أدفع أى شىء
لمن يخلصنى من هذه العقدة !

ولم أرى هذا الرجل الصغير .. الغريب الشكل ..
حتى كدت أصطدم به ! وتمتمت : أووه .. أسف !
نظر لى مبتسما وقال : لقد سمعت ما قلته .. إنك
فى حاجة إلى مضرب خفيف ..

حدقت فيه مذهولا : ماذا ؟

كان الرجل يرتدى بذلة سوداء صوفية .. وله رأس
صغيرة مستديرة .. صلعاء تماما .. ولون جلده باهت ..
شاحب !

قلت له : ماذا تقول ؟

كرر كلامه : أنت فى حاجة إلى مضرب أكثر خفة
من مضربك !

كانت عيناه فى لون الفضة تلمعان كلما اتسعت
ابتسامته !

ولأول مرة .. ألاحظ أنه يمسك مضربا للبيسبول فى
يد واحدة . ورفعته عاليا حتى أتمكن من رؤيته جيدا !

كان من الخشب الأسود اللامع . . وملفوف بشريط
عند نهايته . . ويبدو أنه قد استعمل من قبل !

قال : إنه خفيف . . شديد القوة . . وأطلق الرجل
ضحكة غريبة ، وكأنه قال نكتة !

سألته وأنا أحرق في المضرب : من أنت ؟

قال : إننى أحد هواة الرياضة . . ومد يده إلى جيبه . .
وأخرج منه بطاقة . . وقدمها لى . . وقرأتها : مستر
سميث . . مدير متحف لاينفيلد للرياضة !

مددت يدي أعيد له البطاقة . . سألته : هل تريد أن
تبيع لى هذا المضرب ؟

ضحك ضحكته الغريبة مرة أخرى . . وهز رأسه
الصلعاء اللامعة ، وقال وعيناه الفضية تلمعان بانفعال :
مايك . . سوف أعطيه لك !

هل قدمت له نفسى ؟

قال مزهوا : إنه مضرب رائع . . سوف تحبه ! إنه قوى
جدا !

قلت : لا أرى فى المضرب شيئا مميزا . . هل تريد أن
تعطيه لى ؟

قال : نعم . . خذه الآن . . لكن عليك أن تعدنى
بوعد واحد !

كنت أعرف أنه لا بد من دفع المقابل : سألته : أى وعد ؟
وغطت السحب وجه الشمس . . وهبت ريح بارده . .
وشعرت بقشعريرة فى عنقى !

قال : عليك أن تعيد المضرب إلى المتحف . . بعد
اللعب مباشرة . . قبل أن تستبدل ملابسك أو تعود إلى
بيتك . . تعيده إلى فى المتحف أولا . . هل فهمت ؟
ودفع المضرب فى يدي !

فكرت . . إنه مجنون ! لماذا أخذ هذا المضرب ؟ هل
أنا يائس من التخلص من عقدتى لهذه الدرجة !؟
نعم !

التفت يداى حول المضرب . . لم أشعر أنه مختلف
عن المضرب الذى كان معى اليوم !

ثم . . مرت رعشة بجسمى . . أمسك مستر سميث
كتفى بيده الباردة كالثلج . .

وقال : تذكر . . أعد المضرب بعد المباراة مباشرة !
هززت رأسى . . وطوحت بالمضرب على كتفى . . ثم

اتخذت طريقى إلى دراجتى .. وقدتها بعيدا .. بأسرع
ما يمكننى !

كان اليوم التالى مشمسا .. وباردا .. جو ملائم تماما
للعبة البيسبول !

وكانت حجرة الملابس توج بالضحجيج قبل المباراة ..
كل اللاعبين يتحدثون ويضحكون .

ولكننى جلست هادئا .. أحاول السيطرة على
أعصابى !

وخاطبنى المدرب وهو يقذف لى بزجاجة من المياه :
هيه .. مايك .. إننا جميعا وراءك اليوم ..

نحن نعتمد عليك يا رجل !

ورفع رون يده بعلامة النصر .. وقال : نعم .. أنك لن
تخذلنا أبدا !

شعرت بمزيد من العصبية ، كادت زجاجة الماء تقع
من يدى .. شربت جرعة كبيرة وقلت لنفسى : لن
أستطيع الضرب اليوم .. لن أستطيع !

ثم حان الوقت .. وكان الفريق مستعدا للمباراة ..
جمعنا المدرب ليلقى إلينا بالتعليمات الأخيرة ..
وقال : سوف أقوم ببعض التغييرات .. يكون رون هو
الضارب الرابع .. ومايك هو الثانى !
الثانى ؟ عظيم .. أستطيع أن أتعامل مع هذا ..
سأكون قادرا .. وبسرعة ، على أن أثبت لكل الناس ..
أننى ما زلت الأفضل !

وجاء دورى .. وأمسكت بالمضرب .. وشعرت فجأة
بأنه فعلا خفيف .. تماما كما قال الرجل الغريب !

حملته .. واتجهت إلى المكان المحدد .. واتخذت وضع
الاستعداد .. غريبة؟! بدأ المضرب يصدر طنينا ، وفجأة
شعرت بدبذبة خفيفة تصل حتى أصابع قدمى !

وأقبلت الرمية .. منخفضة وفى الخارج .. وصاح
الحكم : اضرب !

تركت الرمية الثانية .. أيضا .. ويجب أن أتحرك
لثالثة .. دون اهتمام بطنين المضرب .. أو الذبذبة فى
يداي .. كانت الرمية كرة سريعة . أمسكت أنفاسى ..
وحاولت السيطرة على أعصابى .. وضربت الكرة ..

كراك ..

وارتفعت الكرة عاليا فى الهواء .. وغطيت عيناي وأنا
أجرى .. لكن الكرة طارت عاليا فلم أستطع أن أراها ..
هل تخرج خلف السور .. لتصبح ضربة متميزة!
نعم! هذا ما حدث!

صحت فرحا: لقد نجح .. نعم نجح المضرب!
استعددت للثانية .. ورفعت يداى عاليا ، علامة
النصر .. وكان المدرب الثالث ينظر لى باسمما .. ويشير
لى طوال الوقت!

وهكذا ضج زملائى بهتافات الفرحة .. وبعنون عندما
عدت إلى الضرب مرة أخرى .. وفى الضربة التالية ..
كانت الكرة أكثر ارتفاعا من الأولى ..

بعد دورتين .. عدت إلى الضرب .. مرتين ..
لأسجل ضربتين عاليتين ثانية!

وظل هذا يحدث .. كلما وصلت إلى مركز
الضرب .. مرة بعد أخرى .. حتى وصلت ضرباتى إلى
سبعة .. وجن جنون الجمهور!

حطمت الرقم القياسى للمدرسة .. وعندما حصلت
على تسع ضربات .. حطمت الرقم القياسى للولاية كلها!

وكانت النتيجة النهائية : ١٩ لينفيلد .. ٣
ليكلاند .. انتصار ساحق .. ساحق تماما!
فى النهاية .. التف الجمهور حولى .. رفعنى چيمى
ورون على أكتافهما .. وتوم سكوت .. مراسل التليفزيون
أجرى معى حديثا مصورا!

وأنزلى رون إلى الأرض .. وقال بعد أن هدأ الجميع:
مايك .. إننا ذاهبون جميعا إلى محل البيتسا
للاحتفال .. تعالى معنا .. إنك البطل أيها الرجل!

ركبت دراجتى وقلت : هيا .. أنا وراءك .. كنت
منفعلا بأحداث المباراة .. أحسست أننى سأنفجر ..
وركبنا الدراجات ونحن ما زلنا بملابس اللعب .. وكان
الجميع يهتفون مايك! مايك! مايك!!

كان شعورا رائعا .. ولكن فجأة .. شعرت بقلبى يغوص
فى صدرى .. المضرب .. لقد وعدت بإعادته بعد المباراة
مباشرة .. أن أعيده إلى مستر سميث فى متحف الرياضة!

وتمهلت فى قيادة الدراجة .. تركت الجميع يهرون
منى .. وهم ما زالوا يتغنون بإسمى .. ويدورون حول
الناصية .. وصحت فيهم : سوف ألحق بكم .. ولست
أدرى هل سمعوا صيحتى أم لا ..

لكننى أعرف شيئا واحدا مؤكدا .. إننى لا أستطيع أن
أعيد المضرب !

مستحيل !

يجب أن أحتفظ به !

إنه أعظم مضرب فى العالم .. أحرزت به تسع
أهداف ثمينة فى مباراة واحدة .. وعد أو لا وعد ..
يجب أن أحتفظ به !

وقفت بجوار دراجتى .. سحبت المضرب بيدي ..
محاوولا أن أقرر ماذا أفعل ! كان أول ما خطر على بالى أن
أذهب إلى منزلى وأخبىء المضرب فى غرفتى . إن مستر
سميث لا يعرف عنوان سكنى . وأظن أنه لن يجدنى أبدا !

لا .. قررت أن هذا خطأ تماما !

وكان قرارى الآخر .. أن أذهب إلى المتحف ، وأعترف
لمستر سميث بالحقيقة ! وأننى يجب أن أحتفظ بهذا
المضرب .. وسأعرض عليه شراؤه .. وأدفع له أى مبلغ
يطلبه .. فهو يستحق ذلك !

تذكرت العنوان والذى كان مكتوبا على البطاقة .. وقد
احتاج الأمر منى إلى وقت طويل حتى وصلت إليه

بالدراجة .. ووجدت المتحف فى مكان غريب من
المدينة .. لا أحد فى الطريق .. ولا سيارات .. لا شيء !

وكان المتحف بناء رماديا من طابق واحد .. تركت
دراجتى بجوار المدخل .. وحملت المضرب .. وتقدمت
إلى الداخل ..

ما أجمل المكان .. لا أصدق أننى لم أذهب إليه من
قبل .. كانت الغرف اللامعة الهائلة مليئة باللاعبين
وبالحجم الطبيعى !

لاعبان يلتحمان بعنف فى لعبة هوكى .. كانت
الشخصيات مصنوعة من الشمع أو شىء يشبهه - لا
أستطيع أن أصدق تعبيرات الخوف على وجوههم !

وعبرت ملعبا للتنس ، به لاعب قد رفع مضربه
استعدادا لضربة البداية ، وأمامه لاعب آخر فى
انتظارها .. شكلهما طبيعيا .. حقيقيا لدرجة تصورت
معها أننى سأرى الكرة فوق الشبكة !

ورأيت لاعبى لكرة السلة .. يقفزان لالتقاط الكرة ..
تبدو عضلاتهما بوضوح .. حتى أننى رأيت قطرات
العرق تسيل على وجهيهما !

شئ ظريف .. اتكأت على المضرب .. وأخذت
أتفحص ما حولي !

كان ملعب البيسبول مجهزا .. ولكنه خالى من اللاعبين !
حدقت فى هذا المنظر الطبيعى .. وظهر أمامى مستر
سميث .. ابتسم وصلعته تلمع تحت أضواء الملعب ..
قال : أهلا مايك .. شكرا لإعادة المضرب !

ترددت قليلا .. ثم قلت : آه .. آه الحقيقة أننى لا
أستطيع أن أعيده !

ضاقت عيناه من الدهشة .. قلت : يجب أن أحتفظ
به ! إنه أعظم مضرب فى العالم ..

وتوسلت إليه : سوف أفعل أى شئ للاحتفاظ به !
حك ذقنه الباهتة .. وقال : حسنا !

قلت مصرا : حقيقة .. أريد أن أحتفظ به إلى الأبد !
قال موافقا : حسنا .. تستطيع أن تحتفظ به إلى الأبد !

فتحت فمى غير مصدق .. ثم قلت : هل يمكننى
الإحتفاظ به حقا ؟!

قال : إذا كانت هذه رغبتك .. مايك .. دعنى أرى
رميتك .. اضرب رمية جيدة !

كنت سعيدا .. وشاكرا .. رفعت المضرب ، وبدأت أريه
ضربتى .. و .. تجمدت تحت شعاع ضوء فضى سريع !

وأنا أقف فى مكانى هذا منذ ذلك الوقت .. مجمدا
فى المكان .. أمسك المضرب فى يدى بقوة .. استعداد
لأفضل ضرباتى !

لقد مر وقت طويل .. لا أعرف حقيقة مقداراه .. أنظر
إلى لوحة النتائج استعدادا لواحدة من ضرباتى !

ويأتى الناس إلى المتحف .. يدورون حول ملعب
البيسبول .. ويحدقون فى وجهى !

يتحدثون عن شكلى الذى يبدو حقيقيا .. وعن
ضرباتى الساحقة !

ويدفع ذلك السعادة إلى نفسى .. لكن شيئا آخر
يسعدنى أيضا ..

أننى أحتفظت بالمضرب .. إلى الأبد ،



السيد دبذوب

... قالت ويللا : أمى .. من فضلك ، هل يمكن أن أحصل على هذا الدب الدمية ، لن أطلب شيئا آخر .. أبدا !
وضمت ويللا يديها إلى بعضهما وأخذت تنظر بلهفة إلى الدب الذى ينظر إليها من فوق رف اللعب بالمحل الكبير !
كانت ويللا من هواة جمع الأشياء .. الحيوانات .. العرائس .. الصور .. البيض المصنوع من الخزف .. كانت حجرتها مزدحمة تماما بمجموعاتها المختلفة !
قالت بإلحاح : أمى .. أنظرى إليه .. هل رأيت فى حياتك أجمل من أظافره البنية ؟ . وانظرى إلى عينيه الواسعتين المستديرة .. اللامعة !
كانت چينا .. شقيقتها .. وعمرها إحدى عشر عاما .. تنحنى فوق منضدة المبيعات .. وبدأت تشكو : ماما .. هذا ظلم .. إن ويللا تملك حاليا ما يملأ هذا المحل !

استدارت إليها ويللا ساخطة .. وقالت : ولم لا ؟
ليس ذنبى أن حجرتك خالية !

تجهمت چينا فى وجه شقيقتها وقالت : لأنك تنتهزين كل فرصة لتتوسلى إلى ماما لشراء شىء لك ..
وأضافت مقلدة شقيقتها : ماما أريد هذا .. ماما اشترى لى ذلك !

وقاطعتهما أمهما .. مسز ستيوارت .. وقالت :
ويللا .. إنك فى الثانية عشر من عمرك .. أأنت كبيرة على اللعب بمثل هذا الدبذوب ؟

أجابت ويللا : لا أستطيع أن أقاوم رغبتى فيه ..
إنه لا يشبه أى حيوان رأيته من قبل !
قالت چينا معلقة : إن عينيه غريبة !

اعترضت ويللا : لا .. ليس هذا صحيحا ! ولكنها
تعرف أن چينا صادقة ، كانت تشعر أن الدبذوب
يتفحصها بعينيه الواسعة !
سألته أمها : ويللا .. لا يوجد مكان خالى فى
حجرتك .. ليس له مكان !

أجابت : سأضع الدبدوب القديم على الرف .. وأضع
هذا فى سريرى ! من فضلك ..

تنهدت أمها وقالت : حسنا .. ولكنه آخر شىء
أشتره لك .. هل تفهمين ؟

ألقت ويللا بيديها حول أمها وقالت : أوه .. شكرا
لك .. شكرا لك .. شكرا لك !

ولوحت ويللا بالدب فى وجه شقيقتها : جينا ..
اسمه منذ الآن الأستاذ دبذوب .. ومن الأفضل لك أن
تحسنى معاملته ..

بمجرد أن وصلت ويللا إلى البيت ، أسرعرت إلى
حجرتها ومعها الدب الجديد . وقالت له وهى تفتح
الباب : ها نحن هنا .. كانت حجرتها مطلية بلون
الخوخ .. لونها المفضل .. وبجوار الباب يستقر الدولاب
الصغير الخاص بأدراجها .. وعليه ، وضعت البيض
الخزفى .. وأمسكت به واحدة واحدة .. برقة .. لتقص
على الأستاذ دبذوب تاريخ كل واحدة .. ثم استعرضت
صور فرقها الغنائية المفضلة التى تغطى الجدران !

ثم قدمت له كل الحيوانات الموضوعه على رفين

كبيرين ، فوق الدولاب الصغير .. وبعدها اتجهت إلى
الركن الآخر ، حيث مجموعات العرائس ، والتى تجمعها
منذ وقت طويل .. حتى أصبحت تملك أكبر مجموعة
يملكها إنسان .. وأخيرا وهى ما زالت تحمل الدبدوب ..
اتجهت إلى سريرها .. وقالت : أهلا .. بالدبدوب
القديم .. والتقطت دبها - والذى يصاحبها فى فراشها
منذ كانت طفلة رضية - وقبلته على رأسه وقالت :
سوف تنام هناك ! وحملته وعادت إلى الرفوف
المزدحمة .. وأزاحت بعض الحيوانات لتفسح مكانا
للدب القديم .. وقالت له : نوما هنيئا !

وعادت ويللا إلى سريرها .. ووضعت الدب الجديد
بعناية فوق الوسادة .. وهى تقول : أنت الآن ملكى ..
أستاذ دبذوب .. أنت ملكى !

وفى هذه الليلة .. نامت ويللا .. والأستاذ دبذوب
معلق فى ذراعها .. وكان شعورا جميلا أن تحس به
ناعما .. محتفظا بكامل فرائه .. على عكس الدب
القديم الذى كان قد فقد فراءه منذ وقت طويل !

لكن الأستاذ دبذوب ، يبدو وكأنه يحدق فيها .. فى

أى وقت تستدير أو تتحرك .. كانت تشعر أنه يراقبها ..
وفى هذا الصباح .. استيقظت مبكرة .. والشمس لم
تبزغ بعد .. ووصل إلى سمعها من الخارج .. صوت
شقشقة عصافير الفجر!

أحست بشيء غير عادى يجرى حولها .. رفعت
رأسها ، ونظرت إلى فراشها .. أين الدبدوب ؟
بحثت بين الأغطية ، ولكنها لم تجده فى أى مكان ..
أين هو ؟

جلست فى السرير .. ونظرت خلال الضوء
الضعيف .. هل سقط الأستاذ دبدوب من الفراش ؟
مدت رأسها ونظرت إلى الأرض .. لا شيء ! فحصت
أغطية الفراش مرة أخرى .. ثم انحنت لتتظر تحت
السرير .. ونادت برقة : أستاذ دبدوب .. هل أنت هنا ؟
لم تسمع سوى الصمت .. أين يمكن أن يوجد
الأستاذ دبدوب ؟

حركت نظراتها إلى دولا بها الصغير .. ثم إلى حافة
النافذة التى تعلو ركن العرائس .. وأمسكت أنفاسها ..
كان السيد دبدوب يجلس على حافة النافذة يبادلها
النظرات .. وعيناه تلمعان !

هبطت من فراشها .. رفعت من حافة النافذة ..
وسألته مستنكرة : أستاذ دبدوب .. ماذا تفعل هنا ؟ هل
استيقظت أثناء الليل !؟

نظر إليها بعينيه اللامعتين .. ضحكت وقالت : لا
تنظر إلى بهذه الطريقة ، إنك تبعث الخوف فى نفسى !
وقبلته على رأسه .. ووضعت فوق الوسادة !

قالت لنفسها : ربما استيقظت ليلا .. ونقلته بنفسى
إلى حافة النافذة دون أن أذكر !

على مائدة الإفطار .. لمحت حيننا تنظر إليها .. سألتها
بحدة : ما الذى تنظرين إليه ؟

ابتسمت حيننا ابتسامة ماكرة وقالت : لا شيء !
سألت ويللا : هل حضرت إلى حجرتى فى الليلة
الماضية ؟

قالت حيننا وهى ما تزال تبتسم : لا .. ولماذا أفعل
ذلك ؟

فى المساء التالى .. وقبل أن تستغرق فى النوم ..
تأكدت ويللا أن الدبدوب مثبت برباط فى يدها ..
ونامت أخيرا .. لكن .. نوما متقطعا !

كانت تستيقظ بين وقت وآخر . . لتتأكد من وجود
الأستاذ دبذوب . . لكنه كان دائما في مكانه . . مربوطا
في يدها . . يراقب كل شيء بعينيه الواسعتين السوداء . .
وشعرت شعورا غريبا . . شعرت وكأنه يحرسها !

استيقظت فجأة في الصباح التالي . . ونظرت على
الفور إلى الدبذوب . . اختفى مرة أخرى !

نظرت بشك إلى حافة النافذة . . لكنه لم يكن هناك . .
جلست في فراشها ، وبدأت تتفحص الحجرة . . ودارت
بنظراتها حول ركن العرائس . . الأرض . . ثم الدولاب !

وصرخت : هيه . . وجدته جالسا فوق دولاب
الأدراج ! ماذا يحدث أيها الدب ؟ ماذا تفعل هناك ؟
وقفزت من فراشها . . وأسرعت إليه !

صرخت عندما رأت البيض الخزفي محطما تحت
الدب ! الذي لمعت عيناه بنظرة شيطانية !

سألت ويللا : من الذي فعل هذا ؟ من الذي حطم
البيض ؟

أخذت تفكر . . لا يمكن أن يكون الدب هو الذي
تسلق الدولاب . . ثم قفز فوق البيض . . مستحيل !

إذن . . من ؟ إنه الشخص الوحيد الذي يشعر بالغيرة
من ممتلكاتها !

وصرخت ويللا بوحشية : چينا . . كيف فعلت هذا ؟
ودخلت إلى حجرة چينا كالعاصفة . . الحجرة
خالية . . أين هي ؟

وقفت عند قمة السلم وصرخت : چينا . . سوف
أنتقم منك !

وظهرت أمها أسفل السلم . . قالت : ويللا . . لماذا
تصرخين ؟

سألتها : أين چينا ؟

قالت الأم : لقد ذهبت مبكرا إلى المدرسة . . ألا
تذكرين . . إنها تشترك في تمرين الغناء !

هزت ويللا قبضتها وقالت : انتظر عودتها هذا
المساء . . سوف أجعلها تغني أغنية حزينة !

بعد ظهر اليوم . . بقيت ويللا في الصالة الخارجية في
إنظار عودة چينا . . وظلت تتحرك جيئة وذهابا . . تنظر
من النافذة كلما اقتربت منها !

أخيراً .. رأت جينا قادمة .. أسرع غاضبة تفتح
لها الباب لترحب بها بطريقتها الخاصة !

اعترضت طريق شقيقتها وقالت فى صوت يهتز من
الغضب : إننى أعرف أنك أنت التى حطمت البيض
الخزفى فى الليلة الماضية !

دفعتها جينا جانبا وقالت : ويللا .. ماذا تقولين ؟ هل
فقدت عقلك ؟

أصرت ويللا : إنك تعرفين ما أقصد .. لقد حطمت
البيض دون سبب ، ثم وضعت الأستاذ دبدوب على
الأدراج .. حتى تلقى عليه التهمة .. نكتة سخيفة ..
غبية !

توقفت جينا وقالت : صدقيني .. لا أعرف ما
تحدثين عنه !

ولكن .. لا بد أنك أنت الفاعله ..

قالت جينا : ويللا .. ابتعدى عنى .. إنك تحاولين أن
تسببى لى المتاعب مع أمى .. ابتعدى عنى .. إننى
أحذرك !

أخيراً .. فى هذه الليلة .. وضعت ويللا الدبدوب
تحت أغطية فراشها .. وكومتها فوقه .. ونامت بجواره ..
وجذبت الغطاء حتى ذقنها وقالت له : إسمع .. يجب
أن تبقى هنا الليلة .. لا أحد يستطيع أن يصل إليك ..
إلا إذا أيقظنى أولاً ..

لكن ويللا كانت على خطأ !!

فى اللحظة التى استيقظت فيها ويللا فى الصباح ،
مدت يدها لتخرج الأستاذ دبدوب .. ولكنه كان قد
اختفى ! مرة أخرى !

فتحت عينيها على إتساعها : وصاحت : إيه ؟ ماذا
يحدث ؟

أطلقت صرخة عندما نظرت إلى أدراج دولابها ..
كانت كلها مفتوحة .. ومقلوبة .. وكل ملابسها متناثرة
ومكومة فوق الأرض ..

قفزت من فراشها غاضبة .. وصرخت وهى تضرب
بقدمها كومة من الملابس : جينا .. سوف أقتلك من
أجل هذا !

وبلمحة سريعة .. رأيت الأستاذ دبدوب ينظر إليها
مبتسما من فوق الدولاب !

أمسكت به وقالت صارخة : لماذا يحدث لى كل
هذا .. قل لى إنه مجرد حلم !

اشتد بريق عيني الأستاذ دبدوب .. ألقته به فوق
الفراش !

طارت فوق الدرج ، واندفعت إلى المطبخ .. كانت
چينا تتناول إفطارها .. ضمت قبضتها استعدادا لضربها
وصرخت چينا .. لماذا تفعلين هذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ هل
تسللت إلى حجرتى .. وصنعت كل هذه الفوضى !؟

حملت چينا فى وجهها .. ثم قالت وهى تبتسم :
صدقينى .. إننى لم أقرب من حجرتك !

نظرت إليها ويللا غاضبة : إننى أعرف أنك
تكذبين .. چينا .. أنت كاذبة .. كاذبة كبيرة !

صاحت چينا وهى تدفع المقعد عن المائدة .. وتقفز
واقفة : لا .. أنا لا أكذب .. أنت التى تحاولين خلق
المشاكل لى دون سبب ..

واستدارت .. وخرجت من المطبخ كالعاصفة !

وصاحت ويللا وراءها : چينا .. ابتعدى عن
حجرتى .. وإلا ستأسفين كثيرا .. وسترين !

فى هذا المساء .. دفعت ويللا الدولاب ، وضعت وراء
الباب .. وقالت : هل ترى أستاذ دبدوب .. سوف يمنع
ذلك چينا من الدخول .. ما رأيك ؟ وضمت الدبدوب
بين يديها !

ولمعت عينا الأستاذ دبدوب المستديرتان السوداء ..
وهو ينظر إليها !

ونامت هذه الليلة أيضا نوما متقطعا .. شعرت
بالحرارة .. ودفعت الغطاء عنها ، وتقلبت من جانب إلى
آخر .. وداهمت الكوابيس !

عندما استيقظت صباحا .. وقبل أن تفتح عينيها ..
مدت يدها بحثا عن الدبدوب .. ولم تجده !

فتحت عينيها .. وصرخت .. كان الدولاب يقف
وسط الحجرة !

جلست مكانها .. قلبها يدق بعنف .. وغمغمت :
آه .. آه .. حجرتى !

ابتعلت ريقها بصعوبة .. ثم حملت في حجرتها !
صورها .. لوحاتها .. كلها ممزقة .. ملقاه على
الأرض .. ونظرت إلى الرفوف ، ودارت بها الدنيا ..
كانت كل الحيوانات تتناثر في الحجرة . قطعاً قطعاً .. ذيل
هنا ورأس هناك .. وقد خرجت العيون من أماكنها ..
وخلعت الأيدي والأرجل من أجسامها .. ولم تكن
العرائس أحسن حالا .. كلها مقطعة ومرصوصة في
أكوام .. كومة من الأذرع وملابس مخلوطة وكومة من
رؤوس محطمة ، ومخلوع منها شعرها !

ورفعت رأسها إلى أعلى الرف .. رأت الأستاذ
دبدوب يجلس سعيداً ، وقد أمسك بذراع إحدى
العرائس !

وفجأة .. رآته ويللا يندفع إلى الأمام .. وقد امتدت
يداه إلى حلقها .. وأطلقت صرخة عالية وهي تخرج من
الحجرة ، في اللحظة التي سقط فيها على الأرض !

واندفعت تهبط الدرج .. وتقذف بنفسها إلى المطبخ !

سألته أمها : ويللا .. ماذا حدث ؟

قالت باكية : أمي .. تعالي معي إلى حجرتي .. لقد
حطمت چينا كل شيء أملكه !

سألته أمها بدهشة : من .. چينا ؟

أعلنت ويللا : نعم .. چينا .. لقد اقتحمت حجرتي
ليلا .. وحطمت كل شيء .. كل شيء !

صاحت فيها أمها : لكن ذلك مستحيل .. ويللا ..
ألا تذكرين ؟ إن چينا لم تنم هنا أمس ..

إنها تقضى الليلة مع ماجي في منزلها !

ضغطت ويللا بيديها على وجهها .. وقد دارت بها
الدنيا ! هذا صحيح . إن چينا لم تكن موجودة هنا الليلة !

لا .. لا .. لا .. خرجت من المطبخ .. لا تستطيع أن
تصدق .. مستحيل .. لكن ، لا يوجد تفسير آخر ..

أسرعت إلى حجرتها .. رفعت الأستاذ دبدوب من
الأرض .. ولمعت عيناه وهو ينظر إليها وهي تمزقه قطعاً قطعاً !

قالت صارخة وهي تمزق يديه .. وتخرج الحشو
الأبيض .. وتشره في كل مكان : إنه أنت ..

أليس كذلك .. إنه أنت ! أنت .. أنت !!

وبصرخة مرعبة ، قطعت رأسه وألقته من النافذة :
إنني أكرهك . إنك شيطان !



كليك

... اسمى سيث جولد .. وعمرى اثنتى عشرة
عاما .. وهوايتى مشاهدة التلفزيون ..

لماذا أجلس ساعات وساعات .. أمسك «الريموت
كونترول» أو محول التلفزيون ، وأنتقل من قناة إلى أخرى ؟
أعتقد أننى أحب الشعور بالقوة التى يمنحها لى «الريموت» .

استعراض ممل .. كليك .. أنتقل إلى قناة أخرى ..
إعلان سخيف عن دواء للصداع .. كليك .. إلى قناة أفضل !

ولست أدري ، كيف كانت نوع الحياة التى عاشها
الناس . قبل اختراع «الريموت» ، يقومون بين وقت وآخر ،
ويسيروا إلى التلفزيون كلما أرادوا تغيير القناة !

وذات يوم .. حضر والدى وهو يحمل علبة صغيرة
ملفوفة ، وضعها على منضدة المطبخ ..

وقال : انتظروا حتى تروا ما أحضرت !

.. الآن ، لن تستطيع القيام بأى عمل شيطانى !

حاولت أن تلتقط أنفاسها . وقلبها يدق بعنف .. ثم
عبرت الحجرة .. وجذبت دبها القديم من فوق الحائط
وكان هو الدمية الوحيدة الباقية سليمة .. واحتضنته
بقوة وقالت : أنت الشئ الذى بقى لى .. بعد أن حطم
هذا الشئ الشيطانى كل شئ !

وقبلته وقالت بإعجاب واعتراف بالجميل : منذ الآن
وصاعدا . لا يوجد سوى أنت .. وأنا !

ولم تر ويللا الابتسامة السعيدة التى ارتسمت على
وجه الدب .. ولم تر عيناه وقد بدأت تلمع بالمرح ..
والخبت ..

وقال الدبدوب العجوز لنفسه : فى المرة القادمة لن
تسرعى إلى التخلص منى .. ويللا .. أرجو أن تكونى
فهمت الدرس .. لن تستطيعى وضعى على الرف ..
لا .. لست أنا .. أنا دبك الوحيد .. وسأظل معك طوال
عمرى !! سأظل معك .. وإلى الأبد !!!

واندفعت شقيقتى - أربع سنوات - إلى اللعبة وهى
تسأل .. ما هذا ؟ ما هذا ؟

وقرأت على اللعبة «ريموت عالمى» ، جذبتة بعناية من
اللعبة وسألت أبى : ماذا يفعل هذا الريموت ؟

شرح لى أبى قائلا : إنه يشغل جميع الأجهزة ..
التليفزيون والفيديو والأجهزة الموسيقية ، حتى التى
تعمل بالليزر .. إن لديه قدرات غير عادية !

صحت : واو .. هل أستطيع تجربته ؟ أجاب أبى :
طبعا .. فقط لا تنسى أن تضع به البطاريات ..

أخذت بطاريات من درج المخلفات فى المطبخ .. ووضعتها
فى مكانها فى «الريموت» ، كان صغيرا أسود اللون ، ويلائم
يدى تماما .. وبه آلاف الأزرار .. سيكون جهازا رهيبا !

وقضيت الساعة التالية .. أجرب «الريموت» الجديد ..
كان حقا رائعا .. أستطيع أن أتقل به بين جهاز الفيديو
والتلفزيون . وأستمع إلى الموسيقى وأشاهد قناة الأحوال
الجوية .. وأسكت الصوت ليبدو المذيع وكأنه يغنى !

واندفعت ميجان إلى حجرة المعيشة وقالت : أريد أن
أشاهد الكرتون !

قلت لها : ليس الآن .. إننى مشغول !

أصرت قائلة : ولكنى أريد المشاهدة أيضا !

قلت لها : ميجان . قلت لك ليس الآن .. سأضربك !

صاحت : سأخبر أبى ! صرخت فيها : لا .. وحاولت

أن أوقفها !

ولدهشتى الشديدة .. وجدتها تجذب «الريموت» من

يدى ، ثم تلقيه بكل قوتها ، ليصطدم بالحائط ..

ويسقط على الأرض .. صحت غاضبا : هل رأيت ماذا

فعلت ؟

أسرعت ألتقط «الريموت» ، هزته .. سمعت صوت

«خشخشة» بالداخل ، لم تكن موجودة من قبل ..

حولته نحو التليفزيون .. وقمت بتجربته .. كليك ..

لكن شيئا لم يحدث !

صحت فيها : أيتها الحمقاء .. الآن لن نشاهد أى

شياء !

قالت ميجان بصوت ناعم : أسفة .. ووضعت

أصبعها فى فمها .. وانصرفت !

جلست على الأريكة .. وأخذت أفحص الجهاز ..
فتحتته من الخلف ، لم يكن به سوى بعض الأسلاك
والرقائق القليلة .. ثبتها فى أماكنها بقدر ما أستطيع .. ثم
أغلقتة .. هزرتة فى يدي .. لم أسمع صوت «الخشخشة» !
حولته إلى التليفزيون .. كليك .. عاد إلى العمل مرة أخرى !
ومرت عشر دقائق .. وأنا مشغول بالتنقل بين
القنوات ، عندما اندفعت أمى إلى الحجرة كالعاصفة :
سيث .. ألم أطلب منك أكثر من مرة ألا تقضى كل هذا
الوقت أمام التليفزيون .. هناك الكثير من الأعمال فى
البيت تحتاج إلى مساعدتك .. وشقيقتك تشكو من
أنك لا تتركها تشاهد ..

أخذت تصيح .. وتصيح .. وهى تهز رأسها ..
حاولت أن أجعلها تهدأ قليلا .. لكن صوتها كان يزداد
ارتفاعا لحظة بعد أخرى !

حولت الريموت فى اتجاهها ، وضغطت على زر
«الصمت» .. كانت مجرد مزحة .. غبية !
لكن الشيء المذهل قد حدث .. كانت أمى ما زالت
تصيح .. لكن دون أن أسمع منها أى صوت ..

لقد أسكتتها فعلا .. ضغطت على الزرار مرة أخرى
عاد صياحها .. وحجرتك تضج بالفوضى .. ولم تنته
من عمل الواجب المدرسى .. و ..
كليك .. أسكتها مرة أخرى .. وجاء الصياح بدون
صوت ..

رهيب .. مرعب حقيقة ، لقد استطعت أن أوقف
صوت أمى بهذا الريموت الجديد !!

وأعدت إليها صوتها قبل أن تخرج من الحجرة !
واو .. نظرت إلى الريموت .. وأخذت أحملق فى
أزراره ..

بعد ثوانى قليلة .. دخل سباركى .. كلبنا الضخم ..
إلى الحجرة .. جلس ، وبدأ يحك ما وراء أذنه بقدمه
الخلفية !

نظرت إلى الريموت ، يجب أن أجربه مرة أخرى ..
رأيت زراراً مكتوب عليه .. الحركة البطيئة .. وجهته
نحو كلبى .. وضغطت على الزرار . وظللت واضعا
إصبعى عليه !

وبدأ سباركى يحك أذنه ببطء شديد .. شديد !
ورأيت رأسه تهتز ببطيئا إلى الأمام والخلف ، رفعت
إصبعى عن الزرار .. عاد سباركى إلى حالته الطبيعية !
غير معقول .. أستطيع أن أحكم العالم بهذا
الريموت .. وكنت منفعلا حتى كاد يسقط منى ..

وحان وقت الغذاء .. اصطحبت «الريموت» معى ، لا
أستطيع أن أفارقه .. ورغم أن طعام اليوم كان طبقى
المفضل ، إلا أننى لم أكل بشهيتى المعتادة ، فقد كنت
أركز كل تفكيرى على الجهاز .. وقالت أمى : ربما
تستطيع الحلوى أن تثير شهيتك !

نظرت إلى طبق الحلوى .. كانت كريمة
بالشيكولاته .. حلواى المفضلة !

أكلت طبقى بسرعة .. ثم فكرت فى فكرة رائعة ..
نظرت إلى الريموت .. وفحصت أزراره .. ورأيت كلمة
«إلى الخلف» .. ضغيت على الزرار .. وظللت أضغط ..
أضغط ..

فى حركة سريعة .. عاد أبى وأمى وميجان .. ها هى
الحلوى ما زالت أمامهم .. وظللت أتراجع وصلت إلى

اللحظة التى دخلت بها أمى بطبق الحلوى .. رفعت
إصبعى .. وقالت : سيث ، قد تعجبك الحلوى أكثر !
وهكذا حصلنا جميعا على طبق آخر .. !

ها .. كان ذلك رائعا .. كررت حيلتى أربع مرات ..
حتى أحسست بالتخمة !

فى الصباح التالى .. اصطحبت «الريموت» معى إلى
المدرسة .. لم أستطع أن أمنع نفسى من توقع المزيد من
المرح ..

بعد أن قرع الجرس .. جلس كل واحد فى مكانه ..
وقالت مس چيفورد : ستؤدون اليوم امتحانا فى
الجغرافيا .. وبدأت فى توزيع ورق الأسئلة !

أوه .. لا .. كنت مشغولا مع «الريموت» ، فلم أذاكر
واجبى المدرسى .. ولا أعرف شيئا عن أمريكا الجنوبية !
أخذت أفكر بعمق .. ثم تذكرت «الريموت» ..
وعاودنى الهدوء .. لدى خطة !

بعد أن وزعت مدرستنا الأوراق .. حسنا .. أبدأوا !
أمامكم عشرون دقيقة ! حظ سعيد !

ألقيت نظرة سريعة على ورقتي .. كانت مليئة
بأسئلة .. لا أعرف الإجابة عن أى سؤال منها !
لكنى لم أكن قلقا .. تظاهرت بالإنشغال بورقتى ..
وتركت الجميع يجيبون على الامتحان !
قبل نهاية الوقت قالت ميس چيفورد : باقى من
الزمن ثلاثون ثانية !

انتظرت مدة خمسة عشر ثانية أخرى . ثم أخرجت
«الريموت» من جيبى ، وضغطت على زرار «تجميد» ..
وتجمد الجميع .. توقفت ميس چيفورد وهى تتثاءب ..
وتنظر من النافذة ..

وتجمد ميكى ديلانى وهو يحك أنفه . وأنى شوارتز .. أفضل
تلميذات فصلنا ، كانت تستعد لتضع القلم على المكتب !
وقفت .. وأسرعت إلى مكتب أنى شوارتز ومعى ورقة
أسئلتى .. نظرت من وراء كتف أنى .. ورأيت الإجابات ..
سان سلفادور .. جبال الأنديز .. إلى آخره ..

وهكذا نقلت كل الإجابات .. ثم عدت إلى
مكاني .. وضغطت على الزرار مرة أخرى !

عاد الجميع إلى الحركة .. وجمعت المدرسة
الأوراق .. وتظاهرت بالإرهاق الشديد !

كان الأمر ظريفا جدا ورائعا .. ومضى الوقت .. حتى
دق جرس الغذاء ! كنت شديد اللهفة للنزول إلى حجرة
الطعام .. مكان آخر جديد لمزيد من المرح ..
كالعادة .. كانت حجرة الطعام مثل حديقة الحيوان ..
ضجيج وضحكات وأحاديث .. وعلب تتطاير من واحد
إلى الآخر .. ومقاعد تقع .. وصوانى طعام تتناثر !

جرى مستر بنكاس ، المسئول عن المطعم ، يصيح فى
الأولاد ليجلسوا فى أماكنهم .. وجهت إليه
«الريموت» .. وجمدته فى الممر !

ثم إتجهت إلى طابور الطعام .. تناولت سندوتش
اللحم بالجبن .. والسلطة .. ثم طبقين من الحلوى !

قالت المشرفة : ممنوع .. لا يمكن أن تأخذ طبقين ! لم
أفكر مرتين .. وجهت إليها الريموت .. وضغطت على
زرار «صمت» .. وواصلت محاضرتها دون أسمعها !
وسعيدا بنفسى مضيت فى الطابور ، وأخذت زجاجة من
اللبن .. وقبل أن أتجه إلى مقعدى .. وجهت الريموت مرة
أخرى إلى السيدة لأعيد إليها صوتها .. وضغطت على
الزرار .. لكن شيئا لم يحدث !

أخذت أضغط على الزرار أكثر من مرة .. ولكنها ما زالت

تحدث دون أن يسمع لها صوت .. وضعت الريموت برفق
فى الصينية .. وحاولت ثانية .. لكن صوتها لم يعد إليها !
حسنا .. ليست مأساة أن تبقى المشرفة قليلا دون
صوت .. وعلى كل حال .. لم أكن أحبها !

ويبدو أن الجهاز فى حاجة إلى هزة صغيرة يعود بعدها
إلى العمل .. واتجهت للحصول على طبق آخر من الحلوى !
لكن .. وأنا أضع الطبق فى الصينية .. تجمدت
دمائى .. لم يكن الريموت موجودا .. تنفست بصعوبة ،
حاولت أن أفكر أين هو ؟ واشتد ارتباكى !
- سيث .. هل تجمدت فى مكانك ؟

رفعت عينائى .. رأيت داني ويكسلر .. ولد ضخم ذو
وجه ملهى بالنمش .. وشعر أحمر فى السنة الثامنة ..
يقف على بعد خطوات منى ، وفى يده «الريموت» !
قلت متوسلا : داني .. أرجوك .. أرجوك .. لا
تلمسه .. لا تضغط على أى من أزراره !

ابتسم وقال : ولم لا ؟ على كل حال .. لماذا أحضرت
«الريموت» معك إلى المدرسة ؟ وحرك أصابعه فوق
الأزرار . ليختار واحدا منها !

قفزت إليه صائحا : لا تضغط شيئا .. وخطفت منه
الجهاز !

زمجر داني .. وقال : أعطنى الريموت .. وضاق عيانه ..
ومد يديه وهو ينظر إلى بخبث .. ووسط ارتباكى ..
ضغطت على زرار «تجميد» .. وتجمد فى مكانه !

وتحولت أتجه للخروج .. عندما أوقفتنى صرخة فتاة :
هيه .. ماذا يحدث .. لماذا يقف داني جامدا هكذا !؟

كانت ميليسا فينك تنظر إلينا .. وأدركت أنها
شاهدت كل ما حدث .. وبدأ الأولاد يتجمعون حولنا !
قالت وهى تحاول أن تجذب الريموت من يدي : ماذا حدث؟

قلت لها محذرا : من فضلك ، لا تلمسى الجهاز !
وانفجر صوت امرأة : ما الذى يجرى هنا ؟ ورفعت
عينائى لأرى المديرية تتساءل : ما هذه الضجة ؟

ورأت الريموت فى يدي .. قالت : سيث .. دعنى
أرى هذا !!

ومرة أخرى .. ازداد ارتباكى .. وضغطت على زرار
«تجميد» فإذا بها تتجمد فى مكانها !

وامتلأت حجرة الطعام بصرخات الخوف .. جمد
سيث المديرية .. النجدة ، ، سيث جمد المديرية !

بدأت أراجع .. بينما يلتفت حولي جمع كبير !
ضغطت على الزرار مرة أخرى لأزيل تجمد المديرية ..
لكنه لم يعمل .. وظلت كالتمثال !

احتار عقلي .. ودارت الغرفة حولي .. وجعلني
الصراخ والصياح ، عاجزا عن التفكير !
ماذا أفعل ؟ ماذا فعلت ؟

ماذا لو أنني عجزت عن إعادتها إلى الحركة ؟ هي
وداني وبنكاس ؟

هل يبقون هكذا إلى الأبد ؟

لقد وقعت في ورطة .. ورطة هائلة !

تحولت لأجري هاربا .. إتجهت إلى باب حجرة
الطعام .. وجري الأولاد ورائي وهم يتصايحون : أوقفوه !
أوقفوه !

استدرت إليهم . أخذت أضغط على الأزرار بلا إرادة
أعرف ما أفعل .. كنت غارقا في الرعب .. والارتباك ..

وضغت زرارا .. وراء الآخر .. ولم يعمل أى واحد
منهم .. لاشيء !

وواصلوا تعقبي : أوقفوه .. امسكوه !
مرة أخرى .. أضغط على الأزرار .. دون فائدة .. ثم
ضغطت على زرار «إطفاء» !

هيه .. ما هذا ؟ !! .. صرخت وقد تحول كل ما
حولى إلى سواد ! فتحت عيناي وأغلقتهما أكثر من
مرة .. لكن الظلام ظل سائدا !

كل شيء صامت الآن .. وأسود !

وأدركت أنني وحدي !

لا أولاد .. ولا صيحات . ولا مدرسة .. ولا ضوء !

لا صورة .. ولا صوت !

وشعرت بشعاع ضعيف فى يدي .. رفعت الريموت
إلى أعلا .. اقتربت به من وجهي .. ورأيت ضوءا أحمر
يتقطع بانتظام !

ركزت فى هذا الضوء ! وقرأت هذه الكلمات تحتها :
البطاريات فارغة .. انتهى عمل الريموت !

الدمى المحطمة

... صرخت تامارا بيكر : لقد حطمت عروستي !
 اعترض نيل شقيقها الصغير - سبع سنوات - وقال :
 لا .. لم أفعل ! لقد سقط ذراعها فقط !
 جذبت تامارا الدمى من يده .. ووقع منها الذراع
 الرفيع الوردى !
 صاحت : نيل .. هذه هى العروسة الثالثة التى
 تحطمها .. لماذا لا تبعد مخالبك عن عرائسى !
 قال وهو يشير إلى الرفوف العديدة فى حجرتها والمليئة
 بالدمى : أوه . إن لديك الكثير مثلها !
 واستدار وخرج من الحجرة .. أغلقت باب غرفتها بعنف ،
 وهزت رأسها .. واتجهت إلى المرأة لتصفف شعرها ..
 كانت تامارا فى الثانية عشر من عمرها .. تفحصت
 شكلها فى المرآة .. كان وجهها أطول وأنحف من المعتاد ..
 لكنها سعيدة بذلك .. فهى تريد أن تبدو أكبر من سنها !

كان لها عينان بنيتان واسعتان .. هما أجمل ما
 فيها .. لكن جلدها أيضا ناعما وأنفها صغير
 ومستقيم .. أما الأفضل من هذا كله فهو وجهها الذى
 تخلص من الحبوب .. وابتسمت تامارا .. كانت راضية
 عن كل شىء .. ما عدا شعرها .. والذى كان طويلا
 ومجعدا . ولا يصلح لأن تصففه بالشكل الذى تحب ..
 مشطته إلى الخلف .. وربطته بمشبيكين للشعر !
 وسمعت والدها ينادى وقد نفذ صبره : تامارا .. هل
 أنت قادمة ؟

إنه يكره الانتظار .. وقد استعد لاصطحاب العائلة
 إلى معرض المصنوعات فى أرض المعارض .. وكان
 مصرا على الوصول إلى هناك فى موعد الافتتاح فى
 الساعة العاشرة تماما !

خرجت تامارا مسرعة من الحجرة ، وخطت على
 شىء أصدر صريرا عاليا .. قفزت خائفة .. ورأت نيل
 ينظر من خلف باب حجرتها ، ويضحك بالضحك .. كان
 قد وضع جزءا من دمىة فى جورب حيث تسير شقيقته
 وأمسكت تامارا بالجورب وقذفته به .. وجرى نيل وهى

وراءه .. حتى صاحت أمهما قائلة : توقفا فورا .. هيا إلى
السيارة !

وسارت بهم العربة طويلا .. فى المقعد الخلفى
جلست تامارا مع نيل .. والذى لا يمكنه البقاء ساكنا
لمدة عشر ثوانى كاملة .. فهو يتحرك .. ويقفز مادا عنقه
لينظر من جميع النوافذ .. حتى كاد أن يصيب شقيقته
بالجنون !

وبمجرد أن وصلوا إلى المعرض .. كان يريد أن يشاهد
كل شىء وكل مكان فى وقت واحد !

وقالت أمهما : تامارا .. أباك وأنا نريد أن نشاهد
السيراميك «الخزف» .. ولكنى لا أحب أن يتواجد نيل
فى مكان يمكن أن يحطم شيئا فيه !

أجابت تامارا : نعم .. تفكير سليم !

الأم : حسنا .. ما رأيك أن تصطحبى نيل ، لمدة نصف
ساعة .. نلتقى بعدها عند مكاتب الإعلانات !

صرخت تامارا فى فزع : نيل .. هل تعتقدين أننى
مدربة لحيوان متوحش !

ضحك نيل وقال : لا .. بل أنت حيوان
متوحش ... ها .. ها .. ها !

ولم يكن أمامها مفر : قالت : حسنا .. هيا بنا أيها
الوحش !

قبضت على يده «قبضة الموت» .. حتى لا يفلت
منها وهى تتمنى لو كان معها زوج من القيود
الحديدية .. وأخذت تتجول فى المعرض .. وهى
تتجاهل ثرثرته الفارغة التى لا تنتهى !

أخذت تامارا تتمتع بالتجول فى منطقة الخيام
والأكشاك الصغيرة .. ورأت المعروضات الجميلة ..
المطرزات .. والأوانى الفخارية .. والمشغولات الذهبية ..
اليدوية .. وكثيرا من الدمى الخشبية التى جذبت أنظار
نيل .. وسألها مبهورا : واو .. كيف تعمل هذه البندقية
الخشبية ؟

لم تهتم تامارا بالرد ، وإنما جذبته بيدها وتحولت إلى
خيمة عبر الممر .. ورأت العرائس .. عرائس .. غريبة
على الأقل خمسة عشر أو عشرين عروسة .. تبدو
جميعا كالبشر !

كانت العرائس كلها مختلفة .. مختلفة في الوجه ..
والتعبير .. واحدة جميلة ، وأخرى باكية وغيرها نائمة ..
وواحدة تأكل .. وهكذا .. وكأنهم في دار للحضانة !

تنقلت بنظراتها من عروسة إلى أخرى .. كم تبدو
حقيقية !! حتى أنها فكرت أن تلمس واحدة منها ..
كانت متأكدة أنها ستجدها دافئة .. ومدت يدها ..
وجاء صوت خشن من ورائها يقول : هل أعجبتك ؟

قفزت تامارا .. نظرت وراءها .. لتواجه وجهها لأكبر
عجوز في العالم .. لم تر من هي في مثل عمرها من
قبل ، كان وجهها مليئا بالتجاعيد العميقة .. وشعرها
الأبيض يتدلى كالقش حول رأسها !

سألته تامارا : هل صنعت هذه التماثيل بيديك ؟
قالت العجوز : نعم .. صنعتها جميعا !

قالت تامارا : لم أرى عرائس مثلها من قبل .. تبدو
حية وحقيقية !

أجابت السيدة : كل واحدة تختلف عن الأخرى ..
لا تشابه بينهم .. وكل ملامحهم كاملة .. انظري إليهم
عن قرب !

اقترب نيل من شقيقه وقال : إننى جائع !

قالت تامارا : سأحضر لك شيئا تأكله حالا !

قالت العجوز : إنك عزيز علينا أيها الرجل الصغير ..
أعتقد أن لدينا بعض الكعك لطفل ظريف مثلك !

فرح نيل عند ذكر الكعك .. بينما تحولت تامارا
تتفحص إحدى العرائس .. كانت ترتدى ثوبا من اللون
القرمزي الداكن .. وفوقه مريلة بيضاء .. حملت الدمية ..
وقالت : ياه غريبة .. إنها ثقيلة مثل الطفل الحقيقي !

وضعتها مكانها .. واستدارات ، خيل إليها أن العجوز
تضع يدها على رأس نيل ، وكان شكلها غريبا .. وكأنها
تباركه ! الأغرب من ذلك .. ما كان يبدو على وجه
نيل .. وقف هادئا .. وثابتا !

جذبت تامارا يده .. بعنف .. وجرته بعيدا عن
الخيمة .. وقالت : هيا بنا .. يجب أن نذهب الآن .
أشكر السيدة من أجل الكعك !

قال نيل وفمه يمتلىء بالأكل : شكرا لك !

وقابلت تامارا ونيل أبويهما .. وتجولوا جميعا فى
المعرض .. وعندما اكتفى والديهما من الشراء ..
وأصبحوا غير قادرين على حمل المزيد من المشتريات
أكثر مما فعلوا .. تكدسوا فى السيارة واتجهوا إلى المنزل ..
جلس نيل فى مكانه ساكنا .. لم يتحرك كالعادة ..
ولم يفعل شيئا .. سوى النظر أمامه مباشرة !

وبمجرد أن عادوا إلى المنزل .. لاحظت مسز بيكر
سلوك نيل الغريب .. وتحسست رأسه وقالت لزوجها :
إنه يعانى من الحمى !

قال مستر بيكر : ربما السبب هو الانفعال الكبير من
زيارة المعرض .. سأحضر له قرصا من الأسبرين ..
نيل .. إذهب إلى الفراش !

اعترض نيل : لا أريد النوم .. نحن ما زلنا نهارا ..
ولكنه صعد إلى حجرته !

ألبسته أمه البيجاما .. ووضعت يدها على رأسه
تمشطها بحنان .. ودخلت إليهما تامارا فى اللحظة التى
سحبت فيها مسز بيكر يدها بعيدا وباشمئزاز !

قالت وهى تمسح شيئا من يدها : ماذا وضعت فى

رأسك أيها الرجل الصغير .. ما هذا المعجون اللزج !
وسمعت تامارا شقيقها يقول : جيلى العروسة ! قالها
ثم سقط فى نوم وهو محموم !

بعد قليل من الوقت .. كان جسمه قد امتلأ ببقع
غريبة .. وشحب وبهت وجهه ، وأصبح شديد
الامتقاع .. وقال الأب : يبدو أنه مصاب بالحساسية ..
ماذا أكل اليوم ؟

قالت الأم : أوه .. قل ما الذى لم يأكله اليوم !؟

كانت تامارا حزينة لمرض شقيقها .. جلست تنظر
إليه وقد اشتد امتقاعه ، وكأن لونه يتلاشى شيئا
فشيئا ..

وضعت يدها على جبينه .. كان ساخنا .. وسمعته
ينطق بعض الكلمات .. وركزت سمعها ..

لا عرائس .. لا أريد أن أكون عروسة .. لا أريد
جيلى العروسة ! لا !

.. العرائس ..

وتذكرت تامارا السيدة العجوز .. الكعك .. ربما به

شيء تسبب في مرض نيل ! وتذكرت أنها رأت المرأة
تضع يدها على رأسه .. چيلى العرائس !

قالت تامارا لأمها وهي تسرع من الباب الخلفى :
سأذهب فى جولة قصيرة !

وقفزت فوق دراجتها ، وبدأت تقودها بعنف .. كان
المعرض يبعد ميلين عند منزلها .. وهى لا تعرف متى
ينتهى العمل به !

وصلت فى اللحظة التى بدأ يغلق فيها أبوابه ..
والناس تجمع بضائعها .. وتغلق محلاتها ..

قالت : ها أنا ذا هنا .. ماذا أفعل ؟

ولمحت تامارا السيدة العجوز ، تحمل صندوقا .. قادمة
من منطقة العرض .. أخذت تراقبها .. حتى وصلت
إلى عربة بمقطورة .. مكتوب عليها للعارضين فقط !

تسللت مقتربة من العربة .. وراقبت العجوز وهى
تخرج من المقطورة ، وظلت تذهب وتعود ، وهى تنقل
صندوقا فى كل مرة .. انتظرت تامارا حتى عابت
السيدة عن نظرها ، ثم جمعت أنفاسها ، وتسللت إلى
المقطورة ! وأخذ قلبها يرتجف فى صدرها وهى تبحث

حولها .. وتتذكر كلمات نيل .. العرائس .. وچيلى
العروسة !

فتحت تامارا عددا كبيرا من صناديق العرائس ،
ودست رأسها تنظر فيها .. ولدهشتها الشديدة .. لم
تكن هذه هى العرائس التى رأتها فى المعرض ..

كانت وجوه هذه العرائس .. ممسوحة تماما ..
ارتعدت .. هناك شيء مخيف فى عروسة بلا وجه ..
فالرأس الأبيض يبدو مثل الأشباح !

وهى ترتعش .. فتحت صندوقا آخر .. كان لهذه العروسة
وجه باهت .. باهت لدرجة أنها رأت ملامحها بصعوبة
شديدة .. لمست رأس الدمية .. وشعرت بيدها ملوثة بنفس
المعجون الذى كان فى شعر نيل .. إنه چيلى العروسة !

صرخت تامارا .. كان رأس الدمية يزداد وضوحا ..
وعرفت عينى نيل .. ثم أنفه ، وفمه !

حملت فى العروسة فى فزع .. وكلما مر الوقت ..
ازداد وجه نيل وضوحا فى رأس الدمية !

وتذكرت وجه شقيقها الباهت .. ولونه الذى أخذ فى
التلاشى والاختفاء !

تجمدت تامارا فجأة من الخوف .. وقالت بصوت
عالي : ماذا تفعل هذه العجوز .. يجب أن أوقفها !

وسمعت صوتا : أو .. ووو أوقفها !

استدارت في رعب .. ما هذا ؟ هل هي العجوز
صانعة العرائس !

لا .. لا أحد عند باب المقطورة .. إذن .. من أين
أتى الصوت ؟

وكرر صوت ضعيف : أوقفها !

وبيد مرتعشة .. وأنفاس متقطعة .. مدت يدها ..
وفتحت الدولاب !

إنها عرائس مصفوفة فوق الأرفف .. عرائس
المعرض .. لكنها تتحرك .. مستحيل أن تكون دمي !

تتحرك وتمد يديها الرفيعة القرمزية إلى تامارا !

وصرخت تامارا : لا .. لا .. لا يمكن أن تكونوا أحياء !

تراجعت بعيدا عن أيديهم وقالت : أرجوكم .. لا
تلمسوني !

نيل .. يجب أن أساعد نيل ! واستعادت وعيها ..

أغلقت باب الدولاب ، وقبضت على الدمية التي لها
شكل نيل .. وأسرعت تخرج من المقطورة !

وابتسمت العجوز وسألتها : إلى أين يا عزيزتى !؟

صاحت تامارا : ابتعدى عن طريقى .. إن معى
الدمية .. دمية أخى .. وسأذهب إلى الشرطة !

لمعت عينا المرأة بقسوة . وقالت : لماذا لا تأتى معى
إلى الداخل ، لنتحدث سويا !؟

تامارا : مستحيل .. لقد رأيت عرائسك .. وأعرف ما
تفعلين !

اتجهت العجوز إلى تامارا .. وهى تسير ببطء .. ولكن
بإصرار .. وكان وجهها شيطانيا .. وقالت من بين
أسنانها : أنت لا تعلمين شيئا عما أفعل .. عالمكم ليس
لديه أى معرفة بفتوننا القديمة !

فجأة .. شعرت تامارا بالدوار .. ماذا تعنى بكلمة
عالمكم .. ترى ما هو عمر هذه المرأة !

ومدت صانعة العرائس يدها ، وأخرجت علبة من
جيبها .. وعرفت تامارا .. إنه المعجون الذى يقول عنه
نيل جيلى العروسة . وقالت العجوز بهدوء : أظن أنه الوقت

المناسب لتختفى يا عزيزتى .. يختفى الكثير من الشباب
دائما فى هذا العصر .. وستكونين واحدة أخرى ..

وغمست المرأة أصابعها فى المعجون الدهنى ..
وتحولت إلى تامارا وهى تنطق بكلمات .. وكأنها تغنى !

حاولت تامارا أن تتحرك .. ولكنها لم تستطع ..
وكانها طائر وقع تحت تأثير تنويم مغناطيسى سلطه عليه
ثعبان .. كانت المرأة كالثعبان تزحف أقرب .. وأقرب !

فجأة .. صرخت تامارا .. لا .. وشجعها سماع
صوتها .. إلى الأمام .. هجمت على يد المرأة ، خطفت
منها علبة المعجون .. واستدارت .. وبدأت تجرى !

ونادت وراءها العجوز : أعيدى لى هذا !

ولمحت تامارا بجوار سور المعرض بركة مائية .. رفعت
العلبة ، وقذفت بها إلى قلب البركة !

ولولت العجوز : أيتها الغبية .. الغبية ، ماذا فعلت ؟

لم تصدق تامارا ما ترى . فقد بدأت البركة فى
الغليان .. وهى تصدر هسيسا ، وتتعالى منها
الفقااعات .. ثم بدأ دخان أسود يتصاعد مكونا
سحابة .. وتحولت المياه إلى اللون الأخضر .. ثم

الأزرق .. ثم الأحمر .. وأخذت تدور بسرعة فى دوامة
عاصفة ، ثم انفجرت الأمواج تحت الدخان الأسود ..
وعندما تحولت تامارا تنظر وراءها .. كانت العجوز قد
اختفت .. وسمعت صيحات الفرحة وتهليل البهجة ،
يصدر من المقطورة .. هل كانت العرائس تحتفل ؟

لم يكن لديها الوقت . لتكتشف الحقيقة .. أسرعت
إلى دراجتها ، وبدأت فى وضع عروسة نيل فى المقعد
الخلفى للدراجة .. ولكن .. ولدهشتها الشديدة وجدت
أن وجه العروسة لم يعد يحمل ملامح نيل ، ولكنه كان
خاليا ومسطحا تماما .. أمسكت بالدمية .. وهى ترتعش
من رأسها إلى قدميها .. وألقت بها بكل قوتها ..
وأسرعت تقود دراجتها إلى البيت !

قابلتها أمها غاضبة : تامارا .. أين كنت ؟ وما هذه
الحالة التى أنت عليها ؟

قالت تامارا : أسفة .. سوف أنظف نفسى على الفور !
وأطل نيل برأسه من المطبخ ، ابتسم لشقيقته وقال :
هل كنت تلعبين فى الطين !؟

صاحت سعيدة : نيل .. هل أنت بخير .. وانحنى
على ركبتيها .. واحتضنته بكل لهفة !

قالت الأم : لن تصدقني ما حدث .. فجأة .. هبطت الحرارة .. وعاد إلى طبيعته مرة أخرى !

ضحكت تامارا وقالت : طبيعته المشاغبة .. إنني سعيدة بهذا ! وهكذا .. عاد كل شيء إلى ما كان عليه .. وقررت تامارا أن تنسى كل شيء عن صانعة الدمى .. والعرائس الخفيفة الحية ..

وطردت العجوز من عقلها تماما .. حتى جاءت ليلة .. بعد أسابيع قليلة !

كانت تامارا تجلس مع شقيقها ، بعد أن خرج والديها .. عندما سمعا طرقا على الباب !

سألت تامارا : من هناك ؟! ولم تسمع إجابة .. كررت السؤال .. دون إجابة !

دفعها الفضول لفتح الباب الأمامي .. ووجدت ربطة على الدرج الأمامي .. نظرت إلى الشارع المظلم .. من الذي أحضرها ؟! حملت الصندوق إلى الداخل .. وبدأت تزيل الورق الخارجي !

ثم رفعت غطاء الصندوق . وفوجئت بدمية .. عروس دميمة .. شعرها أبيض مثل القش ووجه مجعد عجوز .. وعينان باهتان !

وعرفت تامارا العروسة على الفور .. إنها المرأة العجوز ، صانعة الدمى .. وقالت لنفسها : لقد وجدتنى .. أنها تتبعنى .. ها هي في منزلي بكل أعمالها الشيطانية !

نظرت إلى العروسة في رعب ، وقد توقفت أنفاسها .. وتجمدت دماؤها !

وسألت نفسها : ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل .. وفجأة خطرت لها فكرة ! ناولت الدمية إلى نيل وقالت : أراهن أنك لا تستطيع أن تحطمها !

هاه ؟ ونقل نيل نظراته بين شقيقته والعروسة !

قالت تامارا : أتحداك لن تتمكن من تحطيمها !

قال تتحديني !!

قالت : نعم : وسوف أعطيك خمسة دولارات إذا نجحت في تحطيمها !

صاح نيل : خمسة دولارات !!!

وبدأ التعامل مع الدمية !!!

مصاص الدماء

... منذ اللحظة الأولى التي وقعت فيها نظراتنا على «هيلجا» .. تأكدنا أن بها شيئا غريبا .. لأنها أولا تحمل هذا الاسم العجيب «هيلجا» ، وهو اسم قديم .. غير عادي .. طراز عتيق من الأسماء .. تماما مثلها .. هي أيضا تبدو من طراز قديم .. فهي ترتدى دائما .. للمدرسة «جونلة» سوداء ، بالية بعض الشيء .. وليس لها طراز على الإطلاق ..

كنا - صديقتي كاري - وأنا .. نجلس في نهاية الفصل في السنة السادسة .. والتابع لميس هيلينج - في اليوم الأول الذي حضرت فيه هيلجا إلى المدرسة .. وهمست كاري في أذني : ماري .. انظري إليها .. وأشارت إليها بعينيها .

تحولت أنظر إلى مقدمة الفصل ، لأرى فتاة مرتبكة ، تتحدث إلى ميس هيلينج وقد ربطت خصلات شعرها

الأسود المجعد ، وترتدى بلوزة رمادية باهتة ، وقد دستها في جونلتها السوداء .. كانت تبدو وكأنها قد خرجت توا من أحد الأفلام السينمائية القديمة ! أفلام الأبيض والأسود !

قالت ميس هيلينج : هذه هي هيلجا نيوجينستورم ، وقد التحقت حديثا بالمدرسة ، أرجو أن تساعدوها حتى تشعر أنها في وطنها !

هبطت هيلجا بنظراتها إلى الأرض .. كان جلدها شديد الشحوب ، وكأنها لم ترى الشمس من قبل .. وطلت شفيتها بطلاء أسود ..

همست كاري : إنها غريبة !

قلت : إنها مختلفة نوعا ما .. لم أر في حياتي فتاة بهذا الشكل !

فيما بعد .. جلسنا - كاري وإيثون وچوى وأنا - على مائدتنا المعتادة في صالة الطعام .. كانت الصداقة الحميمة تجمع بيننا نحن الأربعة .. كنا صديقات منذ وقت طويل .. طويل .. ونجلس كل يوم معا على مائدة الطعام !

سألت : هل رأيتن الفتاة الجديدة ؟!

كنا نلعب بتفاحة .. نقذفها إلى بعضنا فوق المائدة ..

قالت كاري : الفتاة الغريبة ؟ أليس كذلك ؟

هزت إيفون وچوى رأسيهما . وقالت إيفون : إنها
شديدة الشحوب . وتظلى شفيتها بطلاء أسود !

قالت چوى مازحة : قد لا يكون هذا طلاء .. ربما كان
لون شفيتها الطبيعى !

قلت وأنا ألتقط التفاحة .. وأقذفها إلى چوى : هل
تعرفون أين تسكن ؟

أجابت إيفون : إنها تسكن فى منزل «دوبسون» ، لقد
رأيتها وهى تنقل الأثاث إلى هناك !

انطلقت منا صرخات خافته - صرخات دهشة ..
وسقطت التفاحة من يدى چوى .. ووقعت على الأرض ..
كان منزل «دوبسون» يستقر وحيدا على حافة
الغابة .. مهجورا منذ زمن وإلى الأبد ..

قالت كارى : إنه منزل مخيف .. هل رأيت والديها ؟
هزت إيفون رأسها : لا .. وهو شىء غريب ، فقد

رأيت الرجال وهم ينقلون قطع الأثاث القديمة الثقيلة ..
ورأيت هيلجا .. ولكنى لم أر أحدا من الكبار !

غمغمت كارى مرة أخرى .. وهى تكرر كلمتها
المفضلة : غريبة !!

بدأت أستعد لأقول شيئا .. ولكنى رأيت هيلجا
تدخل من باب حجرة الطعام .. قلت وأنا أقفز واقفة :
سوف أدعوها للجلوس معنا !

سألت چوى : ماذى .. لماذا ؟

قلت وأنا أسرع إلى هيلجا : ربما استطعنا معرفة المزيد عنها!

تقدمت منها وقلت : أنا ماذى سيمون .. زميلة لك
فى الفصل .. هل تجلسين معى وصديقاتى ؟

نظرت إلى بعينها الرمادتين الباهتتين .. أغرب عيون
رأيتها فى حياتى - عيون شبخ - كما أظن !

أجابت بصوت هامس .. ناعم : لا .. أشكرك .. أنا
لا أتناول الغذاء أبدا !

قررنا .. إنها مصاصة دماء !

كنا نحن الأربعة ، نبحث دائما عن مصاص الدماء !

أعلنت كارى : لا بد أن هيلجا مصاصة دماء .. إنها لا
تأكل .. وشكلها من طراز قديم .. وتفضل البقاء

وحدها .. وهى أيضا شاحبة كالموتى !

بعد ثلاثة ليالى .. كنا فى طريق منزل دوبسون ..
نتربص بمنزل هيلجا !

وقد امتد سور منخفض طويل فى الطريق المظلم ..
اختفينا وراءه . تجمعنا بجوار بعضنا .. نتحدث همسا ..
لم نستطع أن نمنع أنفسنا من التجسس عليها .. كنا
نريد أن نعرف الحقيقة !

ارتفع المنزل المخيف أمامنا فى ضوء القمر الباهت ..
تهتز خلفه وترتجف أشجار الغابات وسط الريح العاصفة !
همست إيقون : أين هيلجا ؟ إن المنزل كله مظلم !

قلت وقد ركزت نظراتى على نوافذ المنزل السوداء :
إنها فى الداخل ! فى الظلام !

قالت چوى : حاولت اليوم .. فى المدرسة .. أن
أتحدث إليها .. ولكنها مرت بى .. بجوارى .. صامتة ..
وهى تلبس هذا الحذاء الأسود الثقيل .. ولكنى لم
أسمع صوتا لخطواتها !

سألت كارى : لماذا يسكن أحد فى هذا المنزل
المرعب ؟ إنه بعيد عن المدينة ..

ولا شىء حوله سوى الغابات !

قلت : الخصوصية .. والوحدة .. مصاصو الدماء
يتطلعون إلى الوحدة ..

وأطلقنا ضحكات خافته !

تصورت أننى رأيت شيئاً يتحرك من النافذة .. ظل
رمادى يطوف فى الظلام .. همست : هيا بنا .. تعالوا
نلقى نظره قريبة !

زحفنا عبر الطريق .. كان السكون رهيبا .. لا صوت
سوى همس الريح بين الأشجار !

وبدأ المنزل أكثر سواد كلما اقتربنا منه .. وتسللنا عبر
الحشائش العالية فى صمت .. وتجمعنا تحت النافذة
الأمامية الكبيرة .. وضغطنا أنفسنا على الألواح الخشبية
الرطبة .. وهمست لچوى : ارفعونى إلى أعلا .. حتى
أتمكن من الرؤية من النافذة !

حذرتنى كارى : احترسى يا مادى .. قد تراك هيلجا !

تجاهلت تحذيرها .. كنت شديدة الفضول لإلقاء نظرة
على الداخل !

ورفعتني جوى وإيقون .. وأمسكت بحجر حافة
النافذة .. بيداي الاثنتين .. ثم رفعت نفسي بقدر ما
يمكن لأتمكن من النظر !

ثم .. حملت خلال الزجاج المغطى بالتراب .. إلى
داخل حجرة المعيشة المظلمة . حيث يتسلل مربعا من
ضوء القمر الباهر إليها .. ورأيت أريكة طويلة خشبية
خشنة .. ومقعدين من طراز قديم !

غصت إلى أسفل بسرعة ، عندما رأيت هيلجا ..
همست بانفعال إلى صديقتي : إنها بالداخل .. لقد
رأيتها تقف في الظلام أمام المرأة !

همست جوى : هل رأيت انعكاس صورتها في المرأة؟!
مادى .. تأكدي من ذلك .. انظري إذا كان لها انعكاس
في المرأة أم لا !

ضيق عيناى وأنا أحاول التركيز في الظلام ! إننى
أعرف أن مصاصى الدماء لا يظهر لهم انعكاس عادة في
المرأة .. هل تظهر صورتها ؟ قلت لزميلاتي : إن الحجرة
شديدة الإظلام .. لم أتمكن من الرؤية !

تحولت هيلجا فجأة نحو النافذة .. خيل إلى أنها تنظر
إلى مباشرة !

قلت وأنا أنزلق هابطة : أنزلونى .. بسرعة !
سألت كارى وقد اتسعت عيناها من الإنفعال : هل
استطاعت أن تراك ؟

قلت : لا أعرف .. أرجو ألا تكون قد رأتنى !
سألت جوى : لماذا تجلس فى الظلام؟!
- هل رأيت انعكاسها فى المرأة ؟ هل كانت تمشى أم
تطير ؟

أسئلة لم أستطع الإجابة عليها !

أخيرا قلت : سوف نعود غدا !

أصبحنا نلتقى هناك كل ليلة .. نختفى وراء السور ،
ونتجسس على هيلجا ومنزلها ..

نتلصص من النوافذ ، ونتسلل إلى النوافذ الخلفية
للبيت .. محاولين النظر من المطبخ !

فى بعض الليالى .. كنا نرى ضوءا خافتا من إحدى
نوافذ الدور الثانى .. وفى معظم الليالى .. لا نرى أى
ضوء على الإطلاق !

وأحيانا .. رأينا هيلجا داخل المنزل .. دائما وحيدة ..
لم نر أبدا أبويها .. لم نر أى إنسان آخر ..

وأصبحنا - صديقتائى وأنا - لا نفكر سوى فى
هيلجا ، وسيطرت علينا فكرة معرفة حقيقتها ..

حاولنا أن نتحدث إليها فى المدرسة .. ولكنها كانت
تنظر إلينا بعينيها الباردتين الرماديتين .. ولم تحاول أبدا
أن تبدي أى استعداد لصداقتنا !

دعوتها لتصبحنا إلى مباراة كرة السلة فى الملعب
مساء يوم الجمعة .. ولكنها قالت أنها لا تحب لعبة كرة
السلة !

حاولنا أن ندفعها إلى دعوتنا إلى بيتها .. سألتها
چوى يوما إذا كان فى إمكانها أن تزورها فى منزلها ،
وتنقل منها مذكرات التاريخ ..

اعتذرت هيلجا بأنها لن تكون فى البيت فى المساء ..
قالت چوى : ما رأيك فى الغد .. بعد نهاية اليوم
الدراسى ؟

ردت هيلجا بغموض : هذه فكرة غير جيدة !

وظلت ترتدى نفس الملابس كل يوم .. ولم تغير أبدا
طريقة تصفيف شعرها .. ما زالت خصلات شعرها
السوداء المجددة تتدلى حول وجهها شديد الشحوب !

ذات يوم .. أثناء الزحام .. وكنت أقف بجوارها فى
بهو المدرسة .. انتظارا للدخول إلى قاعة الاستماع .. لم
أستطع أن أمنع نفسى ، مددت يدي .. وضغطت على
يدها أريد أن أعرف طبيعتها .. أن أعرف إذا كانت حية !

وسحبت يدي بسرعة ، شعرت بصدمة من برودة
يدها .. باردة وكأنه يوم شتوى .. باردة مثل .. الموت .
وتأكدت .. إنها مصاصة دماء .

وضمت يديها الباهتتين إلى بعضهما .. وحملت
فى وجهى بعينيها الرماديتين المخيفتين .. وقالت : الجو
بارد هنا .. أليس كذلك يا مادي ؟!

كانت هذه هى المرة الأولى التى نطقت فيها
بإسمى .. وشعرت بقشعريرة تهز كل كيانى !

فى هذا المساء .. التقينا .. نحن الأربعة .. أمام منزل

هيلجا .. ومرة أخرى لم يكن هناك أى ضوء سوى ما يرسله القمر من أشعة ضعيفة إلى الأرض .. و .. شعاع يرتقالي خافت .. يلمع فى نافذة علوية من البيت !

انكمشنا وراء السور .. ونظرنا إلى نافذتها .. كان الشيش مغلقا .. ومع ذلك كنا نرى شبح هيلجا وهى تتحرك جيئة وذهابا وراء النافذة !

همست كارى : إنها وحدها هناك .. دون والدين .. أو أى أحد آخر ..

ورددت عليها : ربما كان عمرها مئات السنوات الآن !

قالت چوى ضاحكة : لا يبدو عليها ذلك !

واندفعنا نضحك فى صوت خافت .. حتى قطع ضحكنا اختفاء الضوء !

قالت إيثون : يبدو أنها قد ذهبت للنوم .. هل تنام فى تابوت ؟

قلت : طبعا !

حملت فى النافذة المظلمة .. كان هناك شىء يطير فوق السقف المنحدر للمنزل .. خفاش ؟

قالت چوى : كل مصاصى الدماء ينامون فى توابيت .. توابيت مليئة بالبقايا القديمة من مقابرهم !

همست : أريد أن أرى تابوت هيلجا ..

وقفت ، وتقدمت خطوة متجهة إلى الطريق .. وعيناي على المنزل ..

حذرتنى كارى : مارى .. ارجعى !!

قلت : يجب أن أرى تابوت هيلجا . يجب أن أتأكد من ذلك !

كلنا نريد أن نعرف .. ولهذا نتجسس عليها كل ليلة !

زحفنا فى صمت عبر الطريق .. ثم الفناء الأمامى .. ملتفين ببعضنا .. فقد تبعتنى الباقيات ..

ورأيت شجرة ضخمة ، بجوار نافذة حجرة نوم هيلجا .. أمسكت بفرع منها وبدأت أتعلق به .. وأرفع نفسى إليه ..

شعرت بغصن الشجرة باردا وجافا فى يدي .. وأخذت الفروع الرفيعة تهتز ، وكأنها تحاول أن تقذفنى إلى الأرض !

تشبثت جيدا بجذع الشجرة ، وتسلمت إلى فرع آخر
أعلا .. تعلقت به ، واختلست النظر من بين أوراق الشجر !
ما زالت نافذة غرفة نوم هيلجا مرتفعة عنى .. نظرت
إلى أسفل .. رأيت إيفون ، وچوى وكارى يقفن فى دائرة
حول الشجرة .. وينظرن إلى .. وحتى فى الظلام ،
استطعت أن أرى التوتر والفضول على وجوههن !
تسلقت جزءا آخر من الشجرة .. متجاهلة
الخدوش .. والأغصان المهتزة !

وببطء وثبات .. جذبت نفسى إلى أعلى .. حتى
أصبحت على ارتفاع يسمح لى بالنظر من النافذة .. إلى
داخل حجرة النوم !

تشبثت بقوة فى جذع الشجرة ، واستدرت ببطء ..
وهبطت برأسى لأنظر عبر مثلث مظلم من أوراق
الشجر .. وحدقت بنظرى داخل النافذة !

ورأيت هيلجا تحدق فى وجهى هى الأخرى .
وجهها كئيب .. يغطيه ضوء القمر الفضى .. وعينيها
الرماديتين تلمعان بنظرات شيطانية ، وهى تنظر إلى عيني
! وقد ضغطت وجهها الشيطانى على زجاج النافذة !

وشلت المفاجأة قدرتى على الصراخ .. وبدأت أنزلق ..
وطارت يداى .. وأخذت .. أتهاوى إلى أسفل !

لا .. ومددت يداى .. وبكل قوتى تعلقت بجذع
الشجرة القوى .. وأمسكت به ! وصحت أقول لهن فى
أسفل : لقد رأتنى ! هيلجا رأتنى ..

وانزلقت هابطة على الجذع الخشن .. وأنا أتحرك بجنون !
فى اللحظة التى هبطت فيها إلى الأرض .. كانت
صديقاتى الثلاث قد اندفعن فعلا هاربات خلال الفناء
الأمامى .. وصحت برعب : انتظرونى !

لكنى تأخرت ..

فقد فتحت الباب بعنف !

وتحركت هيلجا بسرعة .. خارجة من الباب ..
وأسرعت فوق الحشائش لتقطع الطريق أمامنا ..

صاحت غاضبة : أعرف أنكن تتجسسن على ..
يجب أن تتوقفن عن ذلك ..

إننى أنذركن !

وقفت فى مكانى .. ووقفت أيضا إيفون وچوى وكارى .
وتحركنا سويا ، ونحن نراقب هيلجا تقترب منا كالعاصفة !

كورت يديها فى قبضتين .. وضيقت عينيها المخيفتين
وهى تنظر إلينا وتغيرت ملامح وجهها فى تعبير رهيب !

تجمعنا ، نحتمي ببعضنا فى الظلام .. وهمست
الأشجار واهتزت ، وتمايلت حولنا الحشائش الطويلة !
وفجأة .. اندفعت الكلمات من فمى : هيلجا .. هل
أنت مصاصة دماء ؟

اندفعت فى السؤال .. حتى دون أن أفكر .. هل أنت
مصاصة دماء ؟

تحركت مقتربة .. وعيناها الرماديتان تلمعان ..
وهمست : نعم !

قلت : حسنا .. دعينا نر أنيابك التى تمتصين بها الدماء!
انتشرت على وجه هيلجا ابتسامة غريبة ، وقالت :
لا .. دعونى أرى أنيابكن أولا ..

ترددت قليلا .. ثم أخرجت أنيابى !

تبعتنى چوى .. وكارى .. ثم إيقون .. أخرجت كل
منهن أنيابها .. وانزلقت أنيابنا بسهولة .. وتدللت على
شفاهنا .. ووصلت إلى ذقوننا !

ونظرنا ونحن نبتسم إلى هيلجا .. وقلت : الآن ..
دورك !

لكن .. ولدهشتى الشديدة .. تراجعتم هيلجا إلى
الخلف .. وأطلقت صرخة رعب هائلة .. وقالت : لقد
كنت أمزح .. واعتقدت أنك أيضا تمزحين !
قلت لها : مستحيل !

لم نكن نمزح .. نحن مصاصو دماء .. أنا وكارى ،
وإيقون وچوى .. كلنا .. نحن الأربعة مصاصو دماء !

لقد خاب أملنا فى هيلجا .. وشعرنا بإحباط
شديد .. كنا نبني عليها أمالا كبيرة !

لكننا نعرف ما يجب أن نفعله ! بعد أن نمتص
دمائها .. ستصبح منا !

وشكلنا دائرة محكمة حولها ! وتحركنا !

لقد اكتشفنا سر هيلجا .. وبعد دقائق قليلة ..
ستكون هى الأخرى .. مصاصة دماء !!!

* * *

سلسلة مخزنة الرعب Goosebumps R.L. STINE

صدر من هذه السلسلة:

- | | |
|--------------------------|------------------------|
| ١١ - سحر الأدغال. | ١ - الكاميرا الملعونة. |
| ١٢ - مدرسة الأشباح. | ٢ - منزل الموتى. |
| ١٢* - لا توقف المومياء. | ٣ - القبو الغامض. |
| ١٤ - هجوم الزواحف. | ٤ - الوحش الدموي. |
| ١٥ - عودة القناع. | ٥ - معسكر القزع. |
| ١٦* - منزل بلا عوده. | ٦ - في بيتنا شبح. |
| ١٧ - هجوم الأرواح. | ٧ - القناع. |
| ١٨ - أنفاس مصاص الدماء. | ٨ - ملاهي المفاجآت. |
| ١٩ - وحش المدينة. | ٩ - الكاميرا الملعونة. |
| ٢٠* - شبح القصر المكتمل. | ١٠ - شاطئ الأشباح. |

* عدد خاص جداً يشتمل على عشرة قصص.

المغامرة القادمة

١٧



هجوم الأرواح

أراد الشقيقان اليكس وهاري قضاء بعض الوقت في معسكر روح القمر.

ذهبوا إلى المعسكر في قلب الغابة، وفي أحد جولاتهم في الغابة توغلوا كثيراً حتى فوجئوا بأنهم ومن معهم قد اقتحموا منزل وحش عملاق رهيب يبتلع كل شيء وجاء الدور عليهم ماذا يفعلون هذا ما ستعرفه عند قراءة هذه القصة الرهيبة فقط.

أمسك أنفاسك وأنت تقرأ هذه المغامرة.



منزل بلا عودة

هل تصدق .. ١٩ ..
إن هوية هذا المدرس ، هي جمع التعاليم العملاقة ..
القائلة !
وقد ملأ بها قاعة الدراسة ..
في كل لحظة .. تسمع حولك صوت فحيحها !
وفي كل لفظة تقابلك حينها المستديرة .. الجائعة !
ثم تأتي ليلة العول الثقيل ..
لكه .. ٧ .. اقرأ القصة كاملة في هذه المغامرة .. وهي واحدة من عشر مغامرات ..
كلها مليئة بالخوف .. والنهول .. والرحب العميق ..
له تنصاها أبدا .. خاصة في الليلا !

احرصه على اقتناء باقي السلسلة

